

**”التَّخْيِيبُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَصُورُهُ الْمَعَاصِرَةُ
فِي ظِلِّ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ الْحَدِيثَةِ”
دِرَاسَةٌ فِقْهِيَّةٌ مُقَارِنَةٌ**

إعداد

د/ هناء رمضان محمد إسماعيل حماده

مدرس الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بالإسكندرية ، جامعة الأزهر ،
جمهورية مصر العربية

"التَّخْيِيبُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَصَوْرُهُ الْمُعَاَصِرَةُ فِي ظِلِّ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ الْحَدِيثَةِ" دِرَاسَةٌ فِقْهِيَّةٌ مُقَارِنَةٌ.

هناء رمضان محمد إسماعيل حماده

قسم الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية،
جامعة الأزهر ، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: hanaahamada.18@azhar.edu.eg

الملخص العربي:

الأسرة المسلمة لبنة المجتمع ونواته، ومن ثم أحاطها الشارع الحكيم بسياج من التشريعات لضمان استقرارها وصيانتها من كل ما يشوب صفوها، وفي عصرنا الحاضر ومع كثرة وسائل التواصل الاجتماعي وغزوها البيوت المسلمة ترتب عليها كثير من الآثار السلبية مع مالها من إيجابيات، وكان من بين هذه الآثار السلبية التخييب بين الزوجين والإفساد بينهما، والتسبب في هدم الأسرة، والتخييب بين الزوجين وإن كان موجودا في العصور السابقة إلا أنه أصبح أكثر وجودا لما لوسائل التواصل الاجتماعي من دور في تيسير إنشاء العلاقات بين الأفراد، وسهولة إلقاء الكلمات وما لها من تبعات. وقد تصدت الشريعة الإسلامية للتخييب بكل صوره ووسائله، وسدت الباب أمام محاولات هدم الأسر؛ فبيّن النبي الكريم أن المخبب ملعون، وأن التخييب حرام، ومنعت بعض المذاهب الفقهية حصول النكاح بين المخبب ومَنْ خبيّها، وأوجبت على مَنْ أفسد علاقة زوجية العقوبة، وحزّمت الخلوة وإنشاء العلاقات خارج إطار عقد النكاح سدا للذرائع المفضية إلى التخييب.

وقد سبقت الشريعة الإسلامية كل القوانين الوضعية في بيان عقوبة التخييب، ولا تزال هذه الجريمة المنكرة بحاجة إلى تشريع في القانون المصري؛ فلم يتم تجريم التخييب بشكل صريح حتى الآن، على الرغم من وجود مقترحات لتعديل قانون الأحوال الشخصية لإضافة مواد تعاقب على التخييب، خاصة في ظل تأثيره السلبي على الحياة الزوجية وارتفاع نسب الطلاق، وهدم الأسرة المسلمة، وما فيه قبل ذلك من الاعتداء على ما حرم الله - سبحانه وتعالى.

الكلمات مفتاحية: التخييب، الإفساد، الزوجين، العلاقة الزوجية، وسائل التواصل الاجتماعي.

**"Spousal Incitement and its Contemporary Forms in the
Light of Modern Social Media" A Comparative
Jurisprudential Study.**

Hanaa Ramadan Muhammad Ismail Hamada

**Department of Comparative Jurisprudence, Faculty of
Islamic and Arabic Studies for Girls, Alexandria, Arab
Republic of Egypt.**

Email: hanaahamada.18@azhar.edu.eg

Abstract:

The Muslim family is its building block and nucleus, and thus the wise society has surrounded it with a fence of security, stability and protection from everything that taints its serenity. In our modern age, however, social media has become popular and has invaded the veil, and as a result, its influence has many effects, along with its positives. Among these negative effects are: causing discord between spouses, and the influence is varied, And seduction between spouses did not exist in previous eras, but it has become more present due to social media's role in facilitating the creation of relationships between people, so that words and their consequences can be expressed. Islamic law has confronted seduction in all its forms and methods, and has closed the door on attempts to destroy families. The Prophet (peace be upon him) made it clear that the seducer is cursed and that seduction is forbidden. Some schools of jurisprudence have prohibited marriage between the seducer and the woman he seduced, and have imposed punishment on anyone who corrupts a marital relationship. They have also prohibited seclusion and establishing relationships outside the framework of the marriage contract, in order to block the means that lead to seduction. Islamic law preceded all other secular laws in outlining the punishment for seduction. However, this heinous crime still needs to be legislated in Egyptian law. Seduction has not yet been explicitly criminalized, despite proposals to amend the Personal Status Law to add provisions that penalize seduction. This is particularly true in light of its negative impact on married life, the high divorce rates, and the destruction of the Muslim family, not to mention its violation of what God Almighty has forbidden.

Keywords: Seduction, Corruption, Couples, Marital relationship, Social media.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان في أحسن تقويم، وأخضع الكون له، وعلمه ما لم يكن يعلم، وجعل له من نفسه زوجاً ليسكن إليها وجعل بينهما مودة ورحمة، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير والهادي إلى صراط مستقيم، وعلى آله وأتباعه إلى يوم الدين.

وبعد:

فمن نعم الله تعالى على الإنسان أن جعل له زوجاً يأنس إليه، ويتقاسم معه حلو الحياة ومرها، وينشئان أسرة متماسكة تستقيم الحياة باستقامتها، وتقوى الأمم بقوة بنيانها وصلابته، وفي سبيل ذلك أرسى التشريع الإسلامي قواعد لصيانة الأسر والأعراض، وحفظها من كل ما يشوبها ويكدر صفوها، فأمر - تعالى - النساء بصيانة أزواجهن في أنفسهن وأموالهن وأعراضهن، وأمر الرجال بالإحسان إليهن وحسن معاشرتهن، وأرشدهم إلى الرفق بهن وعدم إيذائهن بالقول أو الفعل، ولكن طبيعة البشر لا تسلم من الانحراف عن المسار المستقيم، ومن بين هذه الانحرافات أن يقع أحد الزوجين فريسة لمخيب أو مخيبة يفسد عليه صفو حياته ويكدر عليه استقرارها، والتخبيب وإن لم يكن وليد العصر الحاضر، إلا أن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وذيوعها في هذا العصر، كان سبباً رئيساً في تفكك الأسر وانهدام بعضها، نتيجة لما قد يتم عن طريق هذه الوسائل من محاولات لبعض المغرضين لإفساد الحياة الزوجية وإيقاع الفرقة بين الزوجين بالتخبيب المباشر وغير المباشر؛ لذا كان لزاماً على الباحثين مناقشة هذه الظاهرة وتناولها بالبحث والدراسة، فوقع اختيار الباحثة على موضوع "التخبيب بين الزوجين وصورة المعاصرة في ظل وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة-دراسة فقهية مقارنة".

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- ما يمليه الانتساب إلى الأزهر الشريف من شعور بالمسؤولية تجاه قضايا الأمة عامة والأسرة خاصة، في ظل ما يطراً عليها من متغيرات تحت هيمنة وسائل التواصل الحديثة.
- ٢- ما عاينته الباحثة من وقوع بعض الأسر تحت وطأة التخبيب عبر الوسائل التواصل الاجتماعي؛ مما كان سبباً في حدوث الفرقة وانهدام الحياة الزوجية.
- ٣- شيوع وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، ودخولها كافة البيوت المسلمة وما لها من آثار بالغة عليها، ومن بين هذه الآثار التخبيب بإفساد الحياة الزوجية.
- ٤- كثرة المطالبات والنداءات في الفترة الأخيرة بتشريع قانون لتجريم التخبيب، مما كان سبباً في تطلع الباحثة لدراسة هذه الظاهرة وبيان حكمها الفقهي.

مشكلة البحث:

يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

- ما هو التخبيب؟
- وما هي وسائل التواصل الاجتماعي؟ وما تأثيرها على حياة مستخدميها؟
- وهل يمكن أن يحدث التخبيب عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟ وما صورته الحديثة؟
- وما حكمه الشرعي؟ وكيف تصدت الشريعة الإسلامية للتخبيب ابتداءً قبل وقوعه وانتهاءً بعد حدوثه؟
- وما العقوبة المقررة للتخبيب في القانون المصري؟

الدراسات السابقة:

- ١- بحث بعنوان الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي في ارتفاع نسب الطلاق وطرق معالجتها، دراسة فقهية معاصرة، أ.د/علي محمد مهدي عثمان، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بال القاهرة، المنشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بال القاهرة- جامعة الأزهر، المجلد (٤٢) العدد (٢) ٢٠٢١م.
- وقد تناول هذا البحث التخييب بين الزوجين كأحد الأسباب المؤدية إلى ارتفاع نسب الطلاق فيما لا يزيد على صفحتين.
- ٢- بحث بعنوان: الانفصال العاطفي بين الزوجين وعلاجه في الفقه الإسلامي، د/ شاكر علي حسن، المنشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية- جامعة الأزهر الشريف العدد (٣٨) الإصدار الثاني.
- وهذا البحث وإن كان يُعنى بمشكلة قد تؤدي بحياة الأسرة، وتأتي على استقرارها إلا أنه يتناول تعريف الانفصال العاطفي والآثار المترتبة عليه من حدوث الطلاق، والنشوز بين الزوجين، وحدث العنف وهو ما يختلف بشكل مباشر عن بحثي هذا.
- ٣- بحث بعنوان: وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في التخييب بين الزوجين د. ساميه صالح دخيل الله الثبتي، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية- المملكة العربية السعودية العدد (٥٩) لعام ٢٠٢٢م.
- وهناك أوجه اختلاف كثيرة بين بحثي والبحث المذكور؛ حيث إنني توسعت في دراسة المسألة، وسبل تصدي الشريعة الإسلامية للتخييب، وسد أبواب الفتن والشبهات، وربطت ذلك بحرمة الخلوة بالأجنبية، وحرمة الكلمة وخطورتها في الشريعة الإسلامية، كما فصلت الحديث عن إيقاع العقوبة على الضرر المعنوي، على اعتبار أن التخييب نوع

من أنواع الضرر المعنوي، كما ناقشت دور الأزهر الشريف في التصدي لهذه الظاهرة، وعن ضرورة سن تشريع في القانون المصري يجزّم هذه الظاهرة، ويعاقب عليها، وهذا بطبيعة الحال لم تتطرق له الباحثة في بحثها سالف الذكر.

الجديد في البحث:

■ تفعيل دور الأزهر الشريف في دراسة ظاهرة التخبيب وعلاجها، وبيان سبل التشريع الإسلامي لحماية الأسرة المسلمة من الآفات التي قد تعرض لها، والتي من بينها التخبيب.

■ بيان خلو التشريع المصري من قانون لتجريم التخبيب وإيقاع العقوبة على فاعله، وأن القيام بهذا يسير وفق الشريعة الإسلامية، وينسجم مع نصوص الفقهاء وأقوالهم في المسألة.

منهج البحث:

تتبع في البحث المنهج الوصفي والاستقرائي والاستنباطي مبينة معنى المسألة محل الدراسة وصورها الحديثة والحكم الشرعي للمسائل الواردة في البحث مع استقصاء أقوال الفقهاء فيها وتتبع أدلتهم والمناقشات الواردة عليها، ثم رجحت ما قوي دليله، وكان موافقا لمقاصد التشريع الإسلامي.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة: بينت فيها أسباب اختيار الموضوع، ومشكلة البحث، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالتخبيب ووسائل التواصل، وذكر صور التخبيب المعاصرة.

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التخبيب.

المطلب الثاني: التعريف بوسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الثالث: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على مستخدميها، وفيه
فرعان:

الأول: الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام وسائل التواصل.

الثاني: تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الحياة الزوجية.

المطلب الرابع: صور التخييب بين الزوجين في ظل وسائل التواصل
الاجتماعي.

المبحث الثاني: وسائل منع التخييب عبر وسائل التواصل في الفقه
الإسلامي:

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحريم التخييب بين الزوجين ولعن فاعله.

المطلب الثاني: إيقاع العقوبة على المخيب في الشريعة الإسلامية.

المطلب الثالث: منع نكاح المخيب بمن خيبها.

المطلب الرابع: تحريم المحادثات الإلكترونية بين الجنسين عبر وسائل
التواصل.

المبحث الثالث: ضرورة تشريع عقوبة للتخييب في القانون المصري.

الخاتمة: وبينت فيها نتائج البحث.

المبحث الأول: التعريف بالتخبيب ووسائل التواصل الاجتماعي، وذكر صور التخبيب المعاصرة.

المطلب الأول: تعريف التخبيب:

أولاً: التخبيب لغة:

التخبيب لغة: الخداع والإفساد، مصدر خَبَّب، والخِبُّ: الخِدَاعُ والخُبْتُ والغِشُّ، والخَبُّ والخِبُّ: الرجل الخِدَاعُ الذي يسعى بين الناس بالفساد، والتَّخْبِيبُ: إفساد الرجل عبداً أو أمةً لغيره؛ يُقَالُ: خَبَّبَهَا فَأَفْسَدَهَا. وَخَبَّبَ فُلَانٌ غُلَامِي أَيْ خَدَعَهُ. خَبَّبَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ صَدِيقَهُ: مَعَنَاهُ أَفْسَدَهُ عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ خَبٌّ وَامْرَأَةٌ خَبَّةٌ^(١).

ومما سبق يتضح أن معنى التخبيب لغة يدور حول الإفساد، والخداع، والتغريب، والغش.

ثانياً: التخبيب شرعاً:

لم يخرج معنى التخبيب في استعمال الفقهاء والمحدثين عن معناه الاصطلاحي، فهم يستعملونه بمعنى الإفساد والخداع والتغريب، وإن كانوا لم يضعوا له حداً صريحاً، لأن كلام السادة الفقهاء عن التخبيب ليس كثيراً، فلم أجده تعريفًا فيما اطلعت عليه إلا في كلام السادة الحنفية:

قال المظهر الحنفي: "التخبيب أن يُوقعَ أحدٌ عداوةَ زوجِ امرأةٍ في

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، مادة "خبب"، (١/١١٧)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منطور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، مادة "خبب" (١/٣٤٢)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

قلبها، بأن يَذْكَرَ مساوئَها، وَيَحْمِلَها على أن تُؤْذِيَه، وتَطْلُبَ الطَّلَاقَ منه^(١).

بينما ذكر الكلام عن التخييب عارياً عن التعريف في كتب السادة المالكية ضمن الحديث عمن يحرم نكاحها على التأييد أو التأقيت.

وقد جاء في شرح الزرقاني على مختصر خليل " كذلك على هذا المخلوق الذي يفسد المرأة على زوجها حتى يتزوجها فقيل: يتأبد فيها التحريم، وقيل: لا يتأبد فيها التحريم، وهو المشهور. اهـ.^(٢)"

وفي حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: " مثل ذلك الذي يُفسدُ الْمَرْأَةَ عَلَى زَوْجِهَا حَتَّى يَتَزَوَّجَهَا فَقِيلَ: يَتَأَبَّدُ فِيهَا التَّحْرِيمُ، وَقِيلَ: لَا يَتَأَبَّدُ فِيهَا التَّحْرِيمُ وَإِنَّمَا يُفْسِدُ نِكَاحَهُ فَإِذَا عَادَتْ لِزَوْجِهَا وَطَلَّقَهَا أَوْ مَاتَ عَنْهَا جَازَ لِذَلِكَ الْمُفْسِدِ نِكَاحُهَا وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ^(٣)"

والتخييب كما يكون بإفساد الزوجة على زوجها يكون كذلك بإفساد الزوج على زوجته^(٤)، وإن كان غلب استعماله في تخييب الزوجة على

(١) المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضريُّ الشيرازي الحنفي المشهور بالمظْهري (المتوفى: ٧٢٧ هـ)، ٩٣/٤، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

(٢) شرح الزرقاني على مختصر خليل لعبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري (المتوفى: ١٠٩٩ هـ)، ٢٩٦/٣، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

(٣) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: ١٢٣٠ هـ)، ٢١٩/٢، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

(٤) يراجع: بذل المجهود في حل سنن أبي داود للشيخ خليل أحمد السهارنفوري

زوجها؛ لسهولة استمالة المرأة والتأثير عليها؛ لغلبة عاطفتها^(١)، أو لأن الزوج له مندوحة في الارتباط بأخرى، أما المرأة فلا سبيل إلى ذلك إلا عن طريق تخبيبها وإفسادها على زوجها.

وعلى ذلك يمكن تعريف التخبیب بأنه:

إفساد أحد الزوجين على الآخر لإيقاع التنازع والفرقة بينهما بأي وسيلة كانت لتحقيق مآرب خاصة بالمخبب.

وذلك لأن تعريف السادة الأحناف اقتصر على ذكر تخبيب المرأة على زوجها، والتعريف الذي ذكرته يشتمل على تخبيب كلا الزوجين على الآخر، وتخبیب الزوج على زوجته ممكن بإيقاع الوقیعة بينهما، والتسبب في تطليقه لها أو إساءة عشرتها، يؤيد ذلك قول ابن حجر الهيتمي رحمه الله - " فَإِنَّ إِفْسَادَ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا، وَالرَّجُلِ عَلَى زَوْجَتِهِ أَعْمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجُلِ أَوْ مِنَ الْمَرْأَةِ مَعَ إِرَادَةِ تَزْوِيجٍ أَوْ تَزْوُجٍ أَوَّلًا مَعَ إِرَادَةِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ " ^(٢).

=

(المتوفى: ١٣٤٦ هـ)، ١٣١/٨، تحقيق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(١) يراجع بذل المجهود للسنهافوري ١٣١/٨، بتصرف.

(٢) الزواجر عن اقتراف الكبائر لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، أبي العباس (المتوفى: ٩٧٤ هـ)، (٤٣/٢)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

المطلب الثاني: التعريف بوسائل التواصل الاجتماعي (Social Media):

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية تتيح للمشاركة فيها إنشاء موقع خاص فيه، وربطه مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، من خلال نظام اجتماعي إلكتروني.^(١)

وتعرف أيضا بأنها: مواقع وتطبيقات مصممة لتسهيل عملية تواصل بين البشر في جميع أنحاء العالم، وذلك عبر التفاعل من خلال منشوراتٍ أو محادثاتٍ أو المكالمات الصوتية والمرئية.

وتهدف وسائل التواصل الاجتماعي لبناء وتسهيل التواصل بين المجتمعات في جميع أنحاء العالم، وذلك عبر مشاركة الأشخاص اهتماماتهم ونشاطاتهم وآرائهم عبر تلك التطبيقات^(٢).

وقد تعددت وسائل التواصل الاجتماعي مثل: تويتر (X حالياً)، وواتساب وفيسبوك وانستجرام ويوتيوب وسناب شات وغيرها، خاصة في ظل الاستخدام الميسر لها، والمجانية التي تحرص عليها أغلب هذه المواقع، "فأحدثت تفاعلاً اجتماعياً وسياسياً في كل الجوانب الحياتية لاسيما في الحياة الأسرية، حيث اختُصر الزمان والمكان، وقلّت بوابات الحراسة الإعلامية والأسرية وأصبح رب الأسرة عاجزاً عن الإحاطة بالمعلومات التي يتلقاها أفراد أسرته".^(٣)

(١) أثر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى طلاب الجامعة، د. فهد الطيار، ص ٢٠٢، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٣، ع ٦١، الرياض ٢٠١٤ م - ١٤٣٦ هـ.

(٢) مقال بعنوان ماهي وسائل التواصل الاجتماعي على موقع أراجيك <https://www.arageek.com/>

(٣) يراجع/ بحث بعنوان تأثير وسائل التواصل على الأسرة المسلمة، د/ منال إلياس الخضر، جامعة ام درمان الإسلامية، مجلة علوم الاتصال المجلد السادس عشر ،

- وقد انتشرت وسائل التواصل الاجتماعي انتشاراً كبيراً وازداد عدد مستخدميها بشكل ملحوظ وهو في تزايد مستمر، ففي أحدث إحصائيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لعام ٢٠٢٤م، تبين أن:
- هناك تقريباً ٤.٧٤ مليار من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي النشيطين على مستوى العالم.
 - من المتوقع أن يرتفع عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي إلى ٦ مليارات في عام ٢٠٢٧.
 - ٤٦٪ من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من الإناث مقابل ٥٤٪ من الذكور.
 - الشخص العادي يقضي ٢ ساعة و ٢٧ دقيقة على وسائل التواصل الاجتماعي يومياً.
 - اكتسبت وسائل التواصل الاجتماعي ١٩٠ مليون مستخدم جديد في العام الماضي^(١).
- وهذه الإحصائيات تبرهن على مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في حياة الناس وتشكيل وعيهم وثقافتهم.

العدد الثالث ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.

(١) إحصائيات واتجاهات وسائل التواصل الاجتماعي [تحديث ٢٠٢٤]

<https://www.websiterating.com/ar/research/social-media-statistics-facts>

المطلب الثالث: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على مستخدميها، وفيه فرعان:

الأول: الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ما أدى إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير على المجتمع في كافة مناحي الحياة أخلاقيا وثقافيا واجتماعيا ودينياً، وتتباين تأثيرات هذه الوسائل على المجتمعات ما بين سلبية وإيجابية، وفيما يلي أهم التأثيرات الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي:

الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي^(١):

- **تعزيز الإنتاجية العلمية:** تعزز وسائل التواصل الاجتماعي الإنتاجية العلمية للمجتمعات، حيث تسمح لمجموعات من المستخدمين الذين يشتركون في نفس الاهتمامات العلمية في مجالات عدّة؛ كالصحة، والسياسة، والاقتصاد، وغير ذلك من التواصل معاً؛ لتبادل معارفهم وخبراتهم.

- **تسهيل التواصل مع الآخرين:** تعد وسائل التواصل الاجتماعي طريقة سهلة للتواصل مع المستخدمين الآخرين، أو التعرّف عليهم أينما كانوا دون التقيّد بالحدود الجغرافية، الأمر الذي من شأنه كسر الحواجز

(١) يراجع: بحث بعنوان /الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي في ارتفاع نسب الطلاق وطرق معالجتها، دراسة فقهية معاصرة، أ.د/علي محمد مهدي عثمان، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالبحر - جامعة الأزهر، المجلد (٤٢) العدد (٢) ٢٠٢١م، ص ٧٠٢.

وبحث بعنوان /أثر شبكات التواصل الاجتماعي علي القيم لدي طلاب الجامعة، د. فهد الطيار، ص ٢٠٢، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٣، ع ٦١، الرياض ٢٠١٤ م - ١٤٣٦ هـ.

الثقافية بين المجتمعات المختلفة.

- **زيادة الوعي بالقضايا المجتمعية:** تسمح وسائل التواصل الاجتماعي لأفراد المجتمعات بمناقشة قضايا مهمة بالنسبة لتلك المجتمعات سواء كانت قضايا بيئية، أو أخلاقية، أو صحية، مما يزيد من وعي الناس بتلك القضايا، ومن أظهر الأدلة على فعالية هذه المواقع أن جميع مؤسسات الدولة المصرية الآن تعتمد عليها في نشر المعلومات ودحض الشائعات، وقد استخدمت وزارة الصحة المصرية هذه المواقع في جائحة كورونا، وكان للرسائل التحذيرية التي ترسلها الوزارة أثر إيجابي في الحد من مخاطر جائحة كورونا، وتعزيز الوعي بالإجراءات الوقائية، وتقديم النصائح لمن يعاني من أعراض المرض.

- **تعزيز القوة الاقتصادية:** حيث تستخدم عديد من شركات الأعمال والتجارة وسائل التواصل الاجتماعي بهدف التواصل مع زبائنهم والتسويق لمُنتجاتهم، كما تتميز وسائل التواصل الاجتماعي اقتصاديًا نظرًا لقلّة الكلفة المالية اللازمة لعمل إجراءات اقتصادية بحثية في سوق مُعيّن.

- **تقليل نسبة البطالة:** حيث تُتيح وسائل التواصل الاجتماعي نشر عديد من فرص العمل عبر منصاتها، وتُشير الدراسات إلى أنّ نسبة ٦٠% من أصحاب العمل يلجئون إلى مواقع التواصل الاجتماعي للبحث عن الموظفين، كما أنّ ما نسبته ١٩% منهم يختارون شخصًا ما لشغل وظيفة معينة تبعًا للمعلومات التي تتوافر عن هذا الشخص عبر حسابات منصات التواصل الاجتماعي الخاصة به، ذلك وفقًا لاستبيان أجراه موقع (Career Builder) عن التوظيف في وسائل التواصل الاجتماعي

عام ٢٠١٦م.

الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي:

هناك كثير من الآثار السلبية على المجتمع نتيجة لسوء استخدام

مواقع التواصل الاجتماعي أهمها:

- صعوبة التحقق من هوية الطرف الآخر ووهمية الحسابات: فالشخص لا يمكنه الاستيثاق من الطرف الآخر الذي يتواصل معه على أحد حسابات التواصل الاجتماعي حيث يتم إنشاء حسابات وهمية على وسائل التواصل الاجتماعي بسهولة ويتم تداول المعلومات والبيانات الكاذبة عليها دون وجود إمكانية للتحقق منها.

- الحدّ من التواصل المباشر: تحدّ وسائل التواصل الاجتماعي من التواصل وجهًا لوجه بين أفراد المجتمع، حيث تُجرى عديد من الاتصالات عبر هذه الوسائل من خلال مُحادثات كتابية عبر الحاسوب أو الهاتف المحمول، وهذا الأمر من شأنه التأثير على مهارات التواصل الحقيقي مع الآخرين سلبيًا والحدّ منها.

- التأثير على العلاقات الأسرية: ويظهر أثر ذلك في تفكك الأسرة والمجتمع؛ فلو وسائل التواصل الاجتماعي دور في انشغال أفراد العائلة الواحدة عن بعضهم؛ وذلك لأنّ كل منهم يقضي ساعات طويلة في استخدام تلك المواقع بدلاً من التواصل مع باقي أفراد عائلته وتعزيز علاقاته معهم.

نشر الإشاعات والأخبار الكاذبة: يُمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل بعض الأشخاص بهدف نشر الإشاعات بين أفراد المجتمع وتضليلهم بالأخبار الكاذبة.

- انتهاك الخصوصية: تُعدّ وسائل التواصل الاجتماعي أحيانًا سببًا في العديد من المشكلات التي يواجهها المستخدم نتيجة انتهاك خصوصيته عبر تلك المواقع، سواء من خلال الوصول إلى المُحتوى الشخصي الخاص به عبر تلك الوسائل، أو من خلال معرفة الموقع الجغرافي الحالي له.

- **التنمر الإلكتروني:** تكون وسائل التواصل الاجتماعي أحياناً أداة يُساء استخدامها ضد أفراد المجتمع حيث تُعرضهم للتنمر الإلكتروني، مما يؤثر على سلامة المستخدمين وصحتهم النفسية؛ حيث يمكن أن يتسبب بإصابتهم بالاكنتاب وفقدان الثقة بالذات.

- **الإصابة بالأمراض وانتشار الخمول والكسل:** فالانشغال في متابعة هذه المواقع يسبب الكثير من المشكلات الصحية وعلى رأسها البدانة وزيادة الوزن، أمراض القلب والشرابين، ارتفاع ضغط الدم، أمراض العيون، ضعف الجهاز المناعي نتيجة التعرض للشائعات والأخبار المزعجة.

- **الإدمان:** حسب إحصائية تمت الإشارة إليها في مجلة **Business**

Insider فإن كثيراً من الأفراد، وخاصة المراهقين ما بين ١٣ و ١٨ سنة يقضون حوالي ٩ ساعات يومياً في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وذلك أكثر من ساعات النوم والطعام والشراب وغيرها من الأنشطة، حتى وصل الحال ببعضهم أنه لا يستطيع قضاء ساعة كاملة بدون تصفح منصات التواصل الاجتماعي، ويؤثر ذلك بشكل كبير وسلبي على جوانب الحياة الأخرى^(١).

- **اضطرابات النوم:** الاستخدام المفرط والمبالغ فيه لوسائل التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا) يسبب الأرق، حيث إن بعض الدراسات أشارت إلى تأثر إفراز الجسم لهرمون الميلاتونين باستخدام الهواتف الجواله.

- **قد تؤدي إلى زيادة الرهاب الاجتماعي:** يؤدي الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي إلى زيادة الشعور بالوحدة والعزلة، وبالتالي الإصابة

(١) يراجع/ بحث بعنوان تأثير وسائل التواصل على الأسرة المسلمة، د/ منال إلياس الخضر.

بالرهاب الاجتماعي.

- يؤدي سوء استخدام هذه الوسائل إلى انتشار العلاقات غير الأخلاقية أو التخبيب بين الأزواج، حيث تتيح هذه الوسائل للأفراد إقامة علاقات سرية بين الذكور والإناث، وتسهل عرض الصور والمحتوى الذي قد يكون مصدر جذب أو إغراء للطرف الآخر^(١).

الفرع الثاني: تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الحياة الزوجية.

من خلال ما سبق يتضح مدى تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على المستويين الإيجابي والسلبي في حياة مستخدميها، ولذلك كان لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثر بالغ على الأسرة وتربطها وتماسكها، فإدمان أفراد الأسرة شبكات التواصل الاجتماعي واستخدامها بشكل مفرط جعل تأثيرها السلبي يزداد يوما بعد يوم خصوصا على صعيد العلاقة بين الزوجين، فنجد كلا الزوجين يمتلك حسابا أو أكثر على هذه

(١) يراجع: بحث بعنوان /الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي في ارتفاع نسب الطلاق وطرق معالجتها، دراسة فقهية معاصرة، أ.د/على محمد مهدي عثمان، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالبحر - جامعة الأزهر، المجلد (٤٢) العدد (٢) ٢٠٢١م، ص ٧٠٢.

وبحث بعنوان /التغير القيمي لدى طلاب جامعة أسيوط أ.م. د/ أماني محمد شريف عبد السلام ، ص ٥٣٥ مجلة كلية التربية - جامعة أسيوط ، المجلد ٣٩ - العدد العاشر - جزء ثان، عدد خاص بمؤتمر (تطوير التعليم إتجاهات معاصرة وروى مستقبلية) أكتوبر ٢٠٢٣م

وبحث بعنوان /أثر شبكات التواصل الاجتماعي علي القيم لدي طلاب الجامعة، د. فهد الطيار، ص ٢٠٢، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٣، ع ٦١، الرياض ٢٠١٤م - ١٤٣٦هـ.

المواقع الافتراضية، ويكون ذلك في الغالب بعلم كل منهما، فتتسبب في العديد من المشاكل للزوجين جراء بعض الأفعال التي لا ترضي أحد الطرفين مثل الاجتماع على طاولة الطعام وفي نفس الوقت انهماك الزوج أو الزوجة في هاتفه المحمول، أو أن يقوم أحد الطرفين بنشر تفاصيل حياته اليومية على هذه المواقع ثم يكتشف الطرف الآخر ذلك؛ مما يولد حالة من عدم الرضى في هذه العلاقة وتهدر فرصة التعبير وإبداء المشاعر الطبيعية فيها^(١).

وتظهر آثار وسائل التواصل الاجتماعي ومخاطرها على الحياة الزوجية بفعل سوء استخدام تلك الوسائل من قبل الزوجين أو من قبل أحدهما فتتولد بينهما المعاني السلبية كالإهمال وفتور المشاعر والملل أو يحصل الصمت الزوجي فيصبح الزوجان فريسة سهلة للمخبيين والمخبيات، فيدخلون بأفكارهم الخبيثة ونواياهم الوضيعة موقعين أسباب الفقرة والفساد بين الزوجين، وقد أظهرت عدة دراسات ما تثيره مواقع التواصل الاجتماعي من آثار سلبية على طبيعة العلاقات الزوجية، وحدث ارتفاع في معدلات الخلافات الزوجية التي تصل إلى الطلاق أحيانا، كما أشارت دراسة إلى أن (٣٣%) ممن يستخدمون الإنترنت، وبالتحديد موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) يجدون بأنه يؤثر بشكل سلبي على علاقتهم مع شركائهم في الحياة الزوجية^(٢)، وهذا يدل على أنّ وسائل

(١) أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية يحيياوي سيد أحمد ص ٨٣. مجلة الحوار الثقافي، مج ١١، ع ٢، ٢٠٢١م.

(٢) مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق الزوجي ص ٦٠، عبد الله سالم الشمراني رسالة ماجستير جامعة اليرموك، كلية التربية قسم علم الاجتماع الأردن، ٢٠١٦،

التواصل الاجتماعي واستخداماتها المتزايدة وخاصة من قبل الشباب قد أثرت بشكل كبير على الأسرة ونسقتها القيمي، إذ ألقت التقنية الحديثة المتمثلة بوسائل التواصل الاجتماعية بثقلها وأثارها السلبية على الشباب وعلاقاتهم الأسرية والزوجية^(١).

فالاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي مسؤول بشكل مباشر عن العديد من حالات التخبيب بين الزوجين والتي تنتهي في غالب الحالات بالطلاق حيث يتم عن طريقها إغراء بعض الزوجات بالتمرد على أزواجهن والعكس، ورفض كل منهما لطريقة تعامل الطرف الآخر معه بعد تخبيبه بصورة مباشرة أو غير مباشرة تؤدي إلى تطلعه للوصول إلى حياة ودية مزعومة كالموجودة في العالم الافتراضي، أو ركون أحد الزوجين إلى طرف ثالث منشئاً علاقة غير شرعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

(١) وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بزيادة ظاهرة الطلاق - دراسة نظرية تحليلية، زينب فلاح حسن ص ١٦٩، مجلة جامعة بابل - العلوم الإنسانية، جامعة بابل مج ٢٦، ع ٩، ٢٠١٨م

المطلب الرابع: صور التخييب بين الزوجين في ظل وسائل التواصل الاجتماعي:

الصورة الأولى: التخييب عن طريق المحادثات المباشرة مع أشخاص عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الصورة الثانية: التخييب عن طريق مواقع الاستشارات الأسرية أو النفسية.

الصورة الثالثة: التخييب عن طريق المؤسسات النسوية التي تحرض الزوجات على التمرد على أزواجهن عبر مواقع التواصل.

الصورة الأولى: التخييب عن طريق المحادثات المباشرة مع أشخاص عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

أدى الانتشار الهائل إلى وسائل التواصل الاجتماعي إلى سهولة الاتصال وإجراء المحادثات سواء المكتوبة أو الصوتية أو حتى المرئية مع أشخاص افتراضيين عبر هذه المنصات المتعددة، ومن مساوئ هذه المحادثات عدم الرقابة وعدم إمكانية التحقق من جنس المتحدث معه، فقد يكون رجلاً ويوهم المتحدث معه أنه أنثى والعكس، حيث إن التواصل بالكتابة هو أكثر ألوان التواصل انتشاراً، وللتخييب عن طريق المحادثات المباشرة أكثر من طريقة:

الأولى: أن يعرض أحد المشتركين على مواقع التواصل (رجلاً كان أو امرأة) مشكلة له على مجموعات الفضفضة المنتشرة عبر هذه المواقع، وفي هذه الحالة يستطيع جميع المشتركين بهذه المجموعات المشاركة والقيام بالرد عليه، فيقوم بعضهم - إما بجهل أو بسوء قصد - بتحريض السائل على زوجه، وإيغار صدره عليه، وبدلاً من أن يجد السائل أو السائلة حلاً لمشكلته، يجد أن بعض الردود قد عظمت وقع المشكلة في نفسه، وأفسدته على شريك حياته، وأغلقت عليه باب الحل، وهذا لا شك نوع من التخييب

الذي نهى عنه الشارع الحكيم، فيحصل بذلك التخييب مهما كانت الدوافع له، يقول ابن حجر الهيتمي رحمه الله - "فَإِنَّ إِفْسَادَ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا، وَالرَّجُلِ عَلَى زَوْجَتِهِ أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجُلِ أَوْ مِنَ الْمَرْأَةِ مَعَ إِرَادَةِ تَرْوِيجٍ أَوْ تَرْوُجٍ أَوْلاً مَعَ إِرَادَةِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ"^(١).

الثانية: إنشاء الصداقات بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي ينتج عنها الدخول في محادثات خاصة بين الطرفين، فأحياناً يلجأ إليها بعض المتزوجين بدافع بث الشكوى أو طلب المشورة عبر المحادثات الخاصة مع أحد الأصدقاء، فيقوم الصديق الافتراضي بتخييب الزوجة على زوجها أو الزوج على زوجته إما بدافع الارتباط به أو بدافع إفساد العلاقة بينهما، "ففي كثير من الحوادث وأسباب القدوم على الخلع أو الطلاق وُجد أن هناك حالات خلفها من يحرضون الزوجات على الطلاق للزواج بهن بعد الطلاق، ممن يتلاعبون بمشاعر وعاطفة النساء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويفسدها على زوجها وأسررتها بإيهامها أو بوعدها للزواج منها."^(٢)

(١) الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي (٤٣/٢).

(٢) مقال بعنوان "التخييب" .. خراب بيوت.. مقترح بقانون لحماية الأسرة من إفساد المرأة على زوجها والحفاظ على بيتها على موقع برلماني بتاريخ ٢٠٢٣/١٣م

<https://www.parlmany.com/Story/Print/515978>

الصورة الثانية: التخبيب عن طريق مواقع الاستشارات الأسرية أو النفسية:

وفي هذه الصورة قد يلجأ أحد الزوجين للمواقع الخاصة بالاستشارات الأسرية والنفسية أو لبعض مدربي التنمية البشرية لحل مشكلة بينه وبين شريك حياته، وبدلاً من أن يسعى هذا المستشار للحل يقوم بالتخبيب في صورة نصيحة، فيقوم بتحريض أحد الزوجين على الطلاق أو الخلع، ويهون في عينه خراب بيته، وتفكيك أسرته طمعاً في تحقيق مكاسب مادية أو شخصية^(١).

فتقوم هذه النصائح المضللة بإغراء الرجل بأسباب الفرقة أو اللجوء لسلوك اللامبالاة ليجتنب عن متعته إما خارج الإطار الشرعي عن طريق الفاحشة المحرمة، وإما عن طريق لا يتحمل فيه مسؤولية كالزواج العرفي غير الموثق، وفي كلا الطريقتين تهديد لأمن الأسرة، ومن ثمَّ أمن المجتمع.^(٢)

أو بإغراء المرأة بالطلاق والحصول على النفقة وقائمة المنقولات، أو بالخلع للحصول على حريتها، بزعم أنها سجينه للحياة الزوجية وأنها أسيرة لزوجها عن طريق تهويل المشكلات التي تحدث بينها وبين زوجها وإظهار الزوج في صورة المستبد الأناني الذي لا يرى إلا نفسه.

(١) مقال بعنوان "التخبيب" .. خراب بيوت .. مقترح بقانون لحماية الأسرة من إفساد المرأة

على زوجها والحفاظ على بيتها على موقع برلماني بتاريخ ٢٠٢٣/١٣م

<https://www.parlmany.com/Story/Print/515978>

(٢) بحث بعنوان الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي في ارتفاع نسب الطلاق

وطرق معالجتها، دراسة فقهية معاصرة، د/على محمد مهدي عثمان، ص ٧٠٢.

الصورة الثالثة: التخييب عن طريق المؤسسات النسوية التي تحرض الزوجات على التمرد على أزواجهن عبر مواقع التواصل:

والتي يقوم فيها من يسمون بالناشطين والناشطات عبر هذه المواقع بتخيب المرأة على زوجها عن طريق المناداة بتحقيق المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة، وإلغاء التقسيم الفطري للأدوار بينهما داخل الأسرة؛ فاختصاص المرأة بدور الأمومة، واختصاص الرجل بدور القوامة يعدونه نوعاً من العنف، وشكلاً من أشكال التمييز العنصري ضد المرأة، كما أن عدم مساواتها للرجل في الميراث، وعدم الخروج من بيتها للعمل أو السفر إلا بإذن زوجها يعتبرونه تكريساً للتمييز ضدها^(١)، ومن التخييب تبني بعضهم فكرة التشنيع على الزواج ورفضه بالكلية، وتفسيره بالعبودية والذل للمرأة، وإقناع البنات والزوجات أن هذا المشروع مبني على العنصرية الذكورية، والتأكيد على فشله وأنه سجن يقيد الحريات ويكبت المشاعر ويكرس الظلم الذكوري، ويسخر المرأة خادمة للزوج وآلة للولادة.^(٢)

(١) الأسرة المسلمة في ظل التغييرات المعاصرة، تحرير رائد جميل عكاشة ومنذر عرفات زيتون ص ٤٣١ بتصرف، دار الفتح للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

(٢) مقال بعنوان النِّسَوِيَّاتُ خَطَرٌ يُهْدَدُ مُجْتَمَعُنَا، لخالد بن سعود البهليد على موقع صيد الفوائد <http://saaid.org/Doat/binbulihed/312.htm>

المبحث الثاني: وسائل منع التخييب عبر وسائل التواصل في الفقه الإسلامي:

العلاقة الزوجية هي أساس بناء المجتمعات ولبنتها الأساسية التي نشأت منها جميع العلاقات والروابط بين البشر؛ لذا أقامت الشريعة الإسلامية لها ضوابط ورسمت لها حدوداً، وحرمت كل سبل الاعتداء عليها، ولما كان في التخييب بين الزوجين إفساد للحياة الزوجية، وهدم لها، فقد مكنت الشريعة الغراء من التصدي له ومجابهته بكافة السبل ومنها:

المطلب الأول: تحريم التخييب بين الزوجين ولعن فاعله:

أولت الشريعة الإسلامية العلاقة بين الزوجين عناية فائقة، وشرعت لها كل ما يحافظ على استقرارها ويقوي أساسها، وأحاطتها بسياج من المودة والرحمة وأوصت الزوجين بحسن العشرة، وحرمت كل ما يزعزع هذه العلاقة، وقطعت السبل على من يحاول هدم الحياة الزوجية وإيقاع النزاع والشقاق بين الزوجين، ومن ذلك التخييب وإفساد كل من الزوجين على الآخر بذكر مساوئه وإظهار عيوبه، فالتخييب محرم وفاعله ملعون بنصوص الكتاب والسنة، وهو فعل دنيء تأباه مقاصد الشريعة الإسلامية، ويأنف منه ذوو المروءات والأخلاق الحسنة.

الأدلة على تحريم التخييب:

أولاً: من الكتاب:

الدليل الأول: قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هُرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمِينَ

أَشْتَرْتُهُ مَا لَهُ، فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾^(١)

وجه الدلالة من الآية الكريمة:

جعلت الآية الكريمة التفريق بين الزوجين وإيقاع العداوة بينهما من فعل السحرة، فإن استكانة المرء إلى زوجته وركونه إليها معروف زائد على كل مودة، فكانت القدرة على تفريقهما وإحلال البغض والشقاق محل المودة والرحمة اللتين جعلهما الله - تعالى - أساساً للحياة الزوجية من أشنع ما يفعله السحرة، وأعظمه جرماً^(٢)، فكان التخييب والسعي بالفساد بين الزوجين شبيهاً بفعل الشياطين والسحرة، وسئل ابن تيمية - رحمه الله - عن إمام من المسلمين خيب امرأة على زوجها حتى فارقت وصار يخلو بها. فهل يصلّي خلفه؟ وما حكمه؟

فأجاب: في المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ليس منا من خيب"^(٣)؛ فالتخييب أشد من فعل السحرة، وهو من أعظم فعل

(١) [سورة البقرة: الآية ١٠٢].

(٢) مفاتيح الغيب لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ٦٣٢/٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

(٣) وتام الحديث مارواه أبو هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ» سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، كتاب الطلاق، باب فيمن خيب امرأة على زوجها، ٢٥٤/٢، حديث رقم (٢١٧٥)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف =

الشياطين، لا سيما إذا كان يخبئها على زوجها ليتزوجها هو مع إصراره على الخلوة بها ولا سيما إذا دلت القرائن على غير ذلك. ومثل هذا لا ينبغي أن يولى إمامة المسلمين إلا أن يتوب، فإن تاب، تاب الله عليه، فإذا أمكن الصلاة خلف عدل مستقيم السيرة فينبغي أن يصلى خلفه، فلا يصلى خلف من ظهر فجوره لغير حاجة والله أعلم.^(١)

الدليل الثاني: قال تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ^٢ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا^(٣)﴾.^(٢)

وجه الدلالة من الآية الكريمة:

بينت الآية الكريمة حرمة نكاح المرأة المتزوجة، والسعي في تفريقها عن زوجها بالتخبيب، فالمحصنات أي المتزوجات معطوفة على المحرمات في الآية السابقة، فعن ابن عباس قوله "والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم" إلى "وأحل لكم ما وراء ذلكم"، يعني ذوات الأزواج من

بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، ٢/٢١٤، حديث رقم (٢٧٩٥)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، ٢/٣١٣، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٢) [سورة النساء: الآية ٢٤].

النساء، لا يحل نكاحهن. يقول: لا تُخْبَبْ ولا تَعُدْ، فتتشر على زوجها^(١)، فمن الكبائر أن تتطلع عين الإنسان الخبيثة إلى زوجة غيره، فيطمع فيها، ثم يحاول هدم بيت الزوجية، مُندفعًا بشيطانه وشهوته، يُريد من وراء ذلك أن يُفسد الحياة الزوجية؛ وأن يهدم بيتها الذي حصَّنه الله ورسوله^(٢).

ثانيًا: من السنة المشرفة:

الحديث الأول:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ»^(٣)، فَأَذْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُذْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ»^(٤).

(١) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، ١٦٢/٨، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٢) إسلام أون لاين <https://fiqh.islamonline.net>

(٣) السرايا: جمع سرية وهي جزء من الجيش وهذه السرايا فرق يبعثها لتساعد القرين الملازم للإنسان .

فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، ٤٥٢/١٠، دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

(٤) صحيح الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرين، ٢١٦٧/٤، حديث رقم (٢٨١٣)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

وجه الدلالة من الحديث الشريف:

في الحديث الشريف تهويل عظيم في ذم التفريق بين الزوجين حيث كان أعظم مقاصد الشيطان، حتي إنه ليذني ويقرب من فرق بين الرجل وأهله من أعوانه؛ لما في ذلك من انقطاع النسل ووقوع الزنا الذي هو أعظم الكبائر فساداً^(١)، فكان من يخيب بين الزوجين ويوقع العداوة بينهما كمن يعين إبليس على أعظم مهماته وأحبها إليه.

الحديث الثاني:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّْا مَنْ خَبَبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ»^(٢).

(١) يراجع/ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، ١/١٤٢، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، وفيض القدير شرح الجامع الصغير زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، ٢/٤٠٨، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

(٢) سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، كتاب الطلاق، باب فيمن خَبَبَ امرأة على زوجها، ٢/٢٥٤، حديث رقم (٢١٧٥)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، ٢/٢١٤، حديث رقم (٢٧٩٥)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنه. المعجم الأوسط سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى:

=

وجه الدلالة من الحديث الشريف:

أن النبي ﷺ جعل التخييب وإيقاع العداوة والشقاق بين الزوجين مُخرجاً للتخييب من جملة المسلمين، و مُبعداً له عن المنهج القويم، فمن خيب امرأة على زوجها أو حسن إليها الطلاق ليتزوجها أو يزوجه لغيره أو غير ذلك كان فاسداً مفسداً^(١).

الحديث الثالث:

عن بشر بن رافع، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، رفعه جميعاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ غَرٌّ كَرِيمٌ، وَالْفَاجِرُ خَبٌّ لَئِيمٌ»^(٢).

=

٣٦٠هـ، ٢/٢٢٣)، حديث رقم (١٨٠٣)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه "

(١) معالم السنن لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، ٤/١٥٢، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، ١٤/٥٢، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في حسن العشرة، ٤/٢٥١)، حديث رقم (٤٧٩٠)، سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في البخل، ٣/٤٠٩، حديث رقم (١٩٦٤)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨ م.

قال الترمذي رحمه الله - حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وجه الدلالة من الحديث الشريف:

في الحديث الشريف بيان لصفات المؤمن المحمود، وأنه من كان طبعه وشيمته الغرارة وقلة الفطنة للشر، وترك البحث عنه، وإن ذلك ليس منه جهلاً لكنه كرم وحسن خلق، وإن الفاجر من كانت عادته الخب والدهاء والوغول في معرفة الشر وليس ذلك منه عقلاً لكنه خب ولؤم، وسعي بين الناس بالفساد^(١).

الحديث الرابع:

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌّ وَلَا مَتَأٌ وَلَا بَخِيلٌ»^(٢).

وجه الدلالة من الحديثين الشريفين:

يبين النبي الكريم أن التخبیب من بين الصفات المانعة من دخول الجنة؛ لأن المتخلق بها قد سلك مسلك الشياطين في التخبیب، وإيقاع الفتنة والافساد بين الناس عامة، وبين الزوجين خاصة^(٣).

ثالثاً: الدليل من المعقول: قياساً على منع الرجل من الخطبة على خطبة أخية، يقول ابن القيم - رحمه الله - "وَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ نَهَى أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَأَنْ يَسْتَأْمَ عَلَى سَوْمٍ

(١) معالم السنن للخطابي ١٠٨/٤، مرقاة المفاتيح ٣١٧٩/٨.

(٢) سنن الترمذي أبواب البر والصلة، باب ما جاء في البخيل، ٤٠٨/٣، حديث رقم (١٩٦٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، مسند أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ، ١٩١/١، حديث رقم (١٣)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

(٣) معالم السنن للخطابي ١٠٨/٤، مرقاة المفاتيح ٣١٧٩/٨.

أَخِيهِ، فَكَيْفَ يَمْنُ يَسْعَى فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ رَجُلٍ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ^(١).

فإذا كانت الشريعة الإسلامية منعت خطبة الرجل على خطبة أخيه، صيانة له ومنعاً من الاعتداء على حقه في أول خطوة من خطوات عقد الزواج، وحفظاً لأواصر التواد والتراحم بين المسلمين، فكان الاعتداء على الزوجية القائمة بالتخييب، ومحاولة إفساد عقد وصفه الله ﷻ بالميثاق الغليظ أشد حرمة وأكثر ضرراً.

وإذا كانت الشريعة الإسلامية حرمت التخييب بين الزوجين بكل سبله وطرقه، فهو عبر مواقع التواصل الاجتماعي أشد حرمة، وفاعله أكثر جرماً، بل هو من أكبر الكبائر كما صرح ابن القيم - رحمه الله تعالى -^(٢)، وذلك لما عليه الحال في وسائل التواصل من استسهال التلفظ بالكلمات، وعدم الخشية من المحاسبة عليها لصعوبة الوصول إلى قائلها أو للجهل به، مع ذبوع الكلمة وانتشارها، وإمكانية عرضها ممن قيلت له مراراً، فيكون لها من الأثر السلبي في نفس المتلقي أضعاف ما للنطق بالكلمة.

فمن خبّب أحد الزوجين على الآخر عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي بأي صورة من الصور السابق ذكرها - سواء عن طريق الرد على مشكلة عرضت من أحدهما على مجموعات الفضفضة أو في المحادثات الخاصة، أو عن طريق مواقع الاستشارات الزوجية، أو المنصات والصفحات التي تُكرّس للنسوية وتحرض عليها - بألفاظ من شأنها إفساد أحد الزوجين على الآخر، أو بمقالات تنشر عبر هذه المواقع تقلل من شأن

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، ص ٢١٦، دار المعرفة - المغرب - الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٢) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم ص ٢١٦.

العلاقة الزوجية، وتظهر النكاح كأنه مبادلة تجارية فيها الربح والخاسر، فهي كلمات آثمة، ملعون قائلها خارج عن المنهج القويم الذي رسمته الشريعة الغراء، متبع لمنهج الشيطان وأعوانه في إفساد رباط سمّاه رب العزة بالميثاق الغليظ.

المطلب الثاني: إيقاع العقوبة على المخيب في الشريعة الإسلامية:

كفلت الشريعة الإسلامية حماية حقوق العباد، وضمنت لهم مصالحهم، وحفظت لهم ضروراتهم الخمس وهي الدين والنفس والنسل والعقل والمال، ورتبت العقاب الأخروي والدنيوي على كل ما يمس مصالح العباد ويفسد عليهم حياتهم، ولما كان استقرار الحياة الزوجية هو أصل المجتمع وفي إفساده وتخيب أي من الزوجين على الآخر إفساد لمفهوم الأسرة وهدم لاستقرارها، وجب ترتب العقوبة عليه، فالعقوبة هي ما وجب جزاء على ارتكاب المحذور الذي يستحق المأثم به^(١)، وقد نص السادة الفقهاء على أن المخيب يستحق العقاب على فعلته، فقد جاء في حاشية ابن عابدين: "لَوْ خَدَعَ امْرَأَةً رَجُلٌ حَتَّى وَقَعَتْ الْفُرْقَةُ بَيْنَهُمَا، فَإِنَّهُ يُحْبَسُ حَتَّى يَرُدَّهَا أَوْ تَمُوتَ"^(٢)

وفي الإقناع: "قال في رجل خيب امرأة على زوجها: يعاقب عقوبة بليغة، ونكاحه باطل في أحد قولي العلماء في مذهب مالك وأحمد وغيرهما-

(١) التقرير والتحبير أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)، ٣/٢١٢، دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٢) رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، ٦/٦٢٤، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

ويجب التفريق بينهما^(١)

وفي كشف القناع عن القوادة التي تفسد النساء والرجال: "وَالْقَوَادَةُ
الَّتِي تُفْسِدُ النِّسَاءَ وَالرِّجَالَ أَقَلُّ مَا يَجِبُ عَلَيْهَا الضَّرْبُ الْبَلِغُ وَيَنْبَغِي شُهْرَةٌ
ذَلِكَ بِحَيْثُ يَسْتَفِيدُ فِي النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ لِتُجْتَنَّبَ وَإِذَا أُزْكِبَتِ الْقَوَادَةُ دَابَّةٌ
وَضُمَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا لِيَأْمَنَ كَشْفُ عَوْرَتِهَا وَتُودِيَ عَلَيْهَا هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ
كَذَا وَكَذَا أَيْ يُفْسِدُ النِّسَاءَ وَالرِّجَالَ كَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَالِحِ"^(٢).

والعقوبات في الشريعة الإسلامية على ضربين: عقوبات مقدرة
كالحدود، وعقوبات غير مقدرة وهي العقوبات التعزيرية، وهي العقوبات التي
تركزت لسلطة القاضي وتقديره حسبما يراه زاجراً ورادعاً وفق ما تقتضيه
طبيعة الجرم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وَقَدْ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ
التَّعْزِيرَ مَشْرُوعٌ فِي كُلِّ مَعْصِيَةٍ لَا حَدَّ فِيهَا وَلَا كَفَّارَةَ"^(٣)، فالتعزير شامل
للأقوال والأفعال التي حرمها الله تعالى واعتبرها معاصي، فالتجريم في
التعزير يستند على مبدأ الشرعية، وينتهي إلى دفع الفساد ومنع الضرر،
وهذا الأصل له نصوص عامة دالة عليه مثل قوله تعالى " قال تعالى:
﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾"^(٤)، ومن أشد أنواع الإفساد

(١) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ١٨٢/٣.

(٢) كشف القناع عن متن الإقناع لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن
إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١ هـ)، ١٢٧/٦، دار الكتب العلمية -
بيروت.

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٣/٣٠)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
الشريف - المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م.

(٤) سورة الأعراف: جزء من الآية ٥٦.

(٥) العقوبات الشرعية للجرائم الإلكترونية بندر بن طلال جمعة ص ٢٤٣٠، مجلة كلية
الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالبحرين، ٣٩ ج ٤ (٢٠٢٠): ٢٤٥٩ -
٢٥١٤.

وأكثرها حقارة التخبيب بين الزوجين وإيقاع العداوة والشقاق بينهما فهو كما قال ابن القيم _ رحمه الله تعالى - "فَظْلُمُ الزَّوْجِ بِإِفْسَادِ حَبِيبَتِهِ وَالْجِنَايَةِ عَلَى فِرَاشِهِ أَعْظَمُ مِنْ ظُلْمِهِ بِأَخْذِ مَالِهِ كُلِّهِ، وَلِهَذَا يُؤْذِيهِ ذَلِكَ أَعْظَمَ مِمَّا يُؤْذِيهِ أَخْذُ مَالِهِ، وَلَا يَعْدِلُ ذَلِكَ عِنْدَهُ إِلَّا سَفْكُ دَمِهِ"^(١)

وإذا تقرر أن التخبيب بين الزوجين وخاصة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي؛ لشيوعها وسهولة انتشارها _ كما تبين ذلك في حكم التخبيب سابقاً _ جريمة وكبيرة من الكبائر استوجب فعله عقوبة تعزيرية يحددها القاضي وتكون هذه العقوبة على نوعين:

الأولى: عقوبة بدنية، وهذه العقوبة البدنية قد تكون عن طريق حبس المخبب كما نص السادة الحنفية في حاشية ابن عابدين: "لَوْ خَدَعَ امْرَأَةً رَجُلٌ حَتَّى وَقَعَتْ الْفُرْقَةُ بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُ يُحْبَسُ حَتَّى يَرُدَّهَا أَوْ تَمُوتَ"^(٢)

أو عن طريق إيقاع الضرب عليه والتشهير به كما جاء في كشف القناع عن القوادة التي تفسد النساء والرجال، حيث قال صاحب الكشف: "وَالْقَوَادَةُ الَّتِي تُفْسِدُ النِّسَاءَ وَالرِّجَالَ أَقْلُ مَا يَجِبُ عَلَيْهَا الضَّرْبُ الْبَلِغُ وَبَنَغْيُ شُهْرَةِ ذَلِكَ بِحَيْثُ يَسْتَقْبِضُ فِي النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ لِتُجَنَّبَ وَإِذَا أُزْكِبَتِ الْقَوَادَةُ دَابَّةٌ وَضُمَّتْ عَلَيْهَا نِيَابُهَا لِيَأْمَنَ كَشْفُ عَوْرَتِهَا وَتُؤَدِّيَ عَلَيْهَا هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا أَيْ يُفْسِدُ النِّسَاءَ وَالرِّجَالَ كَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَالِحِ"^(٣).

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم ص ٢١٦.

(٢) رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، ٦/٦٢٤، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٣) كشف القناع عن متن الاقناع لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ)، ٦/١٢٧، دار الكتب العلمية - بيروت.

والثانية: عقوبة مالية تتمثل في التعويض^(١) عن الضرر المعنوي والإيذاء النفسي.

والضرر المعنوي: هو الضرر الذي يقع على المشاعر الإنسانية ويسبب ألماً داخلياً لا يشعر به إلا المضرور^(٢)، ولا شك أن الضرر المعنوي الواقع على الزوج أو الزوجة الذي انهدم استقرار أسرته، وفسدت حياته الزوجية يبلغ مبلغاً عظيماً في الضرر المعنوي والنفسي، فقد أصابه المُخِيب في سُمعته وشرفه وكرامته، وطعنه في بيته الذي لطالما أنفق الغالي والنفيس في سبيله.

وقد اتفق الفقهاء على إثبات العقوبة المادية مقابلاً للضرر المادي مثلياً للضرر المثلي، ومتقوماً إن كان الضرر غير مثلي.

أما التعويض عن الضرر المعنوي فقد جاء في الموسوعة الفقهية "لَمْ نَجِدْ أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ عَبَّرَ بِهَذَا، وَإِنَّمَا هُوَ تَعْبِيرٌ حَادِثٌ، وَلَمْ نَجِدْ فِي الْكُتُبِ الْفِقْهِيَّةِ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ تَكَلَّمَ عَنِ التَّعْوِيزِ الْمَالِيِّ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَضْرَارِ الْمَعْنَوِيَّةِ"^(٣).

فالحديث بالتعويض المادي عن الضرر المعنوي لم يكن موجوداً بين الفقهاء القدامى، وإن كان موضعاً للخلاف بين الفقهاء المحدثين، وكان خلافهم على قولين:

(١) التعويض هو: هو المال الذي يحكم به على من أوقع ضرراً على غيره في نفس

أو مال. التعويض المالي عن الضرر النفسي والمعنوي ص ٨٣.

(٢) قاعدة الضرر يزال وشمولها للتعويض عن الضرر المعنوي خالد عبد الشعيب، ص ٢٣٢، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت مج ٢٣، ٧٥٤، ٢٠٠٨ م.

(٣) الموسوعة الفقهية (٤٠/١٣).

أحدهما: بجواز التعويض المادي عن الضرر المعنوي، والثاني: بعدم الجواز (١).

ولعل سبب الاختلاف في التعويض عن الضرر المعنوي يرجع إلى صعوبة تقدير الضرر المعنوي، فهو يختلف من شخص لآخر ومن حالة لأخرى، وهذا بخلاف الضرر المادي الذي يمكن تقديره بالمثل أو بالقيمة.

الأدلة:

وقد استدل المجيزون بالكتاب والسنة:

أولاً: الكتاب: قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (٢)

وجه الدلالة من الآية الكريمة: أن في الآية دلالة خاصة على مشروعية التعويض عن الضرر المعنوي بما تقرره من احتمال الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنين بهتاناً وإثماً مبيناً، وكل ضرر معنوي هو إيذاء يستوجب التعويض عنه (٣).

ثانياً من السنة: بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث زيد بن سعة (٤)، «أَذْهَبَ بِهِ يَا عُمَرُ وَأَعْطَاهُ حَقَّهُ

(١) قاعدة الضرر يزال وشمولها للتعويض عن الضرر المعنوي ص ٢٣٢، الضرر المعنوي بين العقوبة والتعويض هاني سليمان محمد ص ٥٦، مؤتة للبحوث والدراسات - جامعة مؤتة، مج ١٣، ٨٤ (١٩٩٨م)

(٢) [سورة الأحزاب: ٥٨]

(٣) العقوبات الشرعية عن الجرائم الإلكترونية بندر بن طلال جمعة ص ٢٤٣٠، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، ٣٩ ج ٤ (٢٠٢٠): ٢٤٥٩ - ٢٥١٤.

(٤) زيد بن سعة: كان حبراً يهودياً فاسلم وحسن إسلامه، وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشاهده.

وَزِدَهُ عِشْرِينَ صَاعًا^(١) مِنْ ثَمَرٍ مَكَانَ مَا رَوَعْتَهُ^(٢)

=

واستشهد في غزوة تبوك مقبلاً غير مذبر، روى عنه عبد الله بن سلام.
الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، (١٢٢/٢)، المحقق: علي محمد
معوض - عادل عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى،
١٤١٥ هـ، الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن
أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ) (٥٠١/٢)، تحقيق: عادل أحمد عبد
الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى
- ١٤١٥ هـ.

(١) الصَّاعُ مِكْيَالٌ وجمعه: أصواع وأصنوع، وصَاعُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
الَّذِي بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعَةُ أُمْدَادٍ وَذَلِكَ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثُلُثٌ بِالْبُعْدَادِيِّ .
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الصَّاعُ ثَمَانِيَةُ أَرْطَالٍ، لِأَنَّهُ الَّذِي تَعَامَلَ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ، وَرُدَّ بِأَنَّ الزِّيَادَةَ
عُرِفَ طَارِئٌ عَلَى عُرْفِ الشَّرْعِ، لِمَا حُكِيَ أَنَّ أَبَا يُوسُفَ لَمَّا حَجَّ مَعَ الرَّشِيدِ فَاجْتَمَعَ
بِمَالِكٍ فِي الْمَدِينَةِ وَتَكَلَّمَ فِي الصَّاعِ فَقَالَ أَبُو يُوسُفَ: الصَّاعُ ثَمَانِيَةُ أَرْطَالٍ. فَقَالَ
مَالِكٌ: صَاعُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثُلُثٌ ثُمَّ أَحْضَرَ
مَالِكٌ جَمَاعَةً مَعَهُمْ عِدَّةَ أَصْوَاعٍ فَأَخْبَرُوا عَنْ آبَائِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُخْرِجُونَ بِهَا الْفِطْرَةَ
وَيَدْفَعُونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَعَايَرُوهَا جَمِيعًا فَكَانَتْ خَمْسَةَ
أَرْطَالٍ وَثُلُثًا فَرَجَعَ أَبُو يُوسُفَ عَنْ قَوْلِهِ إِلَى مَا أَخْبَرَهُ بِهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ .
الصحاح تاج
اللغة وصحاح العربية ١٢٤٧/٣ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٣٥١/١
والصاع بالمقادير المعاصرة على مذهب الأحناف يساوي ٣.٢٥ كيلو جراماً، وعلى
مذهب المالكية ٢,٠٤ كيلو جراماً. المكايل والموازين الشرعية د/ علي جمعة
ص ٣٧، القدس للإعلان والنشر - القاهرة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

(٢) السنن الكبرى أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو
بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، (٤٨٥/١١)، حديث رقم (١١٣٩٤)، المحقق:
مركز هجر للبحوث والدراسات، دار هجر - القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ -
٢٠١١ م. وصححه الحاكم. المستدرک على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد
بن عبد الله بن محمد بن النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥ هـ)
(٧٠٠/٣)، حديث رقم (٦٥٤٧)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب
=

وجه الدلالة من الحديث الشريف: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن يعطي زيد بن سعة عشرين صاعاً من تمر زيادة على حقه مقابل ترويعه، والترويع ضرر معنوي، فدل ذلك على جواز التعويض عن الضرر المعنوي.^(١)

ثالثاً: من المعقول: من وجهين:

أولهما: أن التعويض عن ضرر المعنوي يتفق مع روح الشريعة والمبادئ العامة التي ذكرتها النصوص الشرعية، التي تمنع الضرر بجميع أنواعه وترميم آثاره.

ثانيها: أن التعويض عن الضرر المعنوي من شأنه أن يخفف من الضرر، ويهون من آثاره خاصة وأنه قد تصاحبه عدم قدرة على الكسب بسبب تأثر الحالة النفسية للمتضرر مما يؤثر على حالته المادية^(٢).
أدلة المانعين:

استدل الفقهاء القائلون بمنع التعويض عن الضرر المعنوي بعوض مادي بما يلي:

أولاً: أن قواعد الشريعة تأبي التعويض عن الضرر المعنوي بعوض مادي؛ لأن الضرر المعنوي لا يقبل التقويم بطبيعته؛ لأنه لا يعد خسارة مالية، وعلى فرض قبوله التقويم فإنه يصعب تقدير حقيقة الضرر ومقداره، لأنه يختلف باختلاف المشاعر وتباين العواطف فيصعب معه تقدير تعويض مالي عادل^(٣).

=

العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠م.

(١) قاعدة الضرر يزال وشمولها للتعويض عن الضرر المعنوي ص ٢٥٦.

(٢) الضرر المعنوي بين العقوبة والتعويض ص ٥٥ . يتصرف.

(٣) الضرر المعنوي بين العقوبة والتعويض دراسة فقهية مقارنة ص ٥٤، التعويض

=

ثانياً: أن التعويض عما يشين العرض بالمال يعتبر من قبيل الأخذ على العرض مالاً، وهو لا يجوز فقد نص السادة الفقهاء على عدم جواز مصالحة المقذوف من قذفه على مال، فقد جاء في مواهب الجليل نقلاً عن المدونة "ومن صالح من قذف على شقص أو مال لم يجز ورد ولا شفعة فيه بلغ الإمام أم لا انظر أبا الحسن وجعله من باب الأخذ على العرض مالاً^(١)".^(٢)

القول الراجح:

يظهر للباحثة أن القول بإلزام المخيب بالتعويض عن الضرر المعنوي الذي أصاب الزوج نتيجة فساد حياته الزوجية وانهادهما هو الأولى - والله أعلم - خاصة في ظل تساهل الناس بانتهاك الحرمات، والتعدي على الخصوصيات، بالإضافة إلى ما يترتب على ذلك من تبعات مادية تقع على عاتق الزوج الذي انهدمت أسرته وفسدت حياته الزوجية.

=

المالي عن الضرر النفسي ص ٩٣.

(١) مواهب الجليل (٣٠٥/٦).

(٢) التعويض المالي عن الضرر النفسي ص ٩٥.

المطلب الثالث: منع نكاح المخبب لمن خبيها:

تصوير المسألة:

رجل خبيب امرأة على زوجها عن طريق الاتصال بها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حتى تعلقت به وانفصلت عن زوجها، ثم أراد أن يتزوجها فهل يحل له ذلك؟

انفرد السادة المالكية والحنابلة بالحديث في هذه المسألة: واختلفوا فيها على قولين:

الأول: جواز نكاح المخبيب بمن خبيها بعد طلاقها من زوجها. وهذا ما ذهب إليه بعض المالكية وقول عند الحنابلة.^(١)

الثاني: تحريم نكاح المخبيب بالمخبية، ووجوب التفريق بينهما، وأصحاب هذا الرأي اختلفوا على قولين:

أحدهما: حرمة نكاحهما على التأبيد. وهو قول عند المالكية

(١) جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي المالكي (٠٠٠ - ٩٤٢ هـ)، ١٥/٤، تحقيق/ الدكتور أبو الحسن، نوري حسن حامد المسلاتي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م، منح الجليل شرح مختصر خليل لمحمد بن أحمد بن محمد عlish، أبي عبد الله المالكي (المتوفى: ١٢٩٩ هـ)، ٢٦٤/٣، دار الفكر - بيروت بدون طبعة، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل لموسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، أبي النجا (المتوفى: ٩٦٨ هـ)، ١٨٢/٣، المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة ببيروت - لبنان، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى لمصطفى بن سعد بن عبده السيوطي، الرحيباني الدمشقي (المتوفى: ١٢٤٣ هـ)، ٩٦/٥، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

والحنابلة^(١).

الثاني: حرمة نكاح المخضب بمن خبيها على التأقيت، فلو راجعها زوجها ثم طلقها بإرادته حلت للمخضب. وهو المشهور عند المالكية وقول عند الحنابلة^(٢).

ففي منح الجليل "وَكَذَا الْمُخْلَفُ الَّذِي يُفْسِدُ الْمَرْأَةَ عَلَى زَوْجِهَا حَتَّى يَنْزَوَّجَهَا فَقِيلَ: يَتَأَبَّدُ فِيهَا التَّحْرِيمُ، وَالْمَشْهُورُ: لَا يَتَأَبَّدُ"^(٣).
الأدلة:

دليل القول الأول: لم يصرح السادة الفقهاء أصحاب القول الأول بذكر أدلة على ما ذهبوا إليه، ويمكن استنباطها: ولعلمهم استدلوا على صحة ما ذهبوا إليه بأن الأصل في الأشياء الإباحة، فنكاح المرأة المطلقة جائز في الأصل، والتخيب وإن كان حراماً، إلا أنه لم يرد دليل على منع نكاح المخيبة، لا من الكتاب ولا من السنة المشرفة.

دليل القول الثاني:

استدل أصحاب القول الثاني على حرمة نكاح المخضب بالمخيبة بقاعدة سد الذرائع والتي هي أصل عند الإمام مالك - رحمه الله -^(٤)، فيعاملان بنقيض قصدهما، جاء في كتاب ضوء الشموع "وأما إن كان

(١) نفس المراجع السابقة.

(٢) نفس المراجع السابقة.

(٣) منح الجليل ٢٦٤/٣.

(٤) ومعنى سد الذرائع: حسم مادة وسائل الفساد دفعا لها ، فمتى كان الفعل السالم عن المفسدة وسيلة للمفسدة منع مالك من ذلك الفعل في كثير من الصور. الفروق للعباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، ٣٢/٢، عالم الكتب ، بدون طبعة وبدون تاريخ.

أفسدها على زوجها ليتزوج بها فتأييدها كغيرها لمعني آخر معاملة بنقيض مقصودة؛ و لئلا يتسارع الناس إلى إفساد الزوجات^(١) وكان ذلك استنادا للحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ «القاتل لا يرث»^(٢)، فمنع القاتل من الميراث عملا له بنقيض قصده، لئلا يتخذ قتل المورث ذريعة لاستعجال الميراث، فمن استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.

والقائلين بحرمة نكاح المخبب بالمخببة على التأقيت، لعلمهم نظروا إلى غاية المخبب فأفسدوها عليه ومنعوا نكاحه من المرأة على التأقيت، فإذا عادت لزوجها ثم طلقها بإرادته الحرة بغير دخل من المخبب جاز نكاحها؛ لعدم الدليل على المنع.

الراجع:

ترى الباحثة- والله أعلم- أن الأولى في هذه الحالة هو أن يغلظ القاضي العقوبة على المخبب بما يكون رادعا ، وإن رأي منعه من الزواج بها ثانية فهو له؛ أخذاً بما ذهب إليه بعض السادة المالكية والحنابلة من تحريم نكاح المخبب بالمخببة على التأبيد، خاصة في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وسهولة دخول أصحاب الهوى والقلوب الضعيفة في

(١) ضوء الشموع شرح المجموع لمحمد الأمير المالكي بحاشية حجازي العدوي المالكي (٢٥٤/٢)، المحقق: محمد محمود ولد محمد الأمين المسومي الناشر: دار يوسف بن تاشفين - مكتبة الإمام مالك [موريتانيا - نواكشوط]، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٢) سنن الترمذي، أبواب الفرائض، باب ما جاء في إبطال ميراث القاتل، ٤٩٦/٣، حديث رقم (٢١٠٩)، السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، كتاب الفرائض، باب توريث القاتل، ٢١/٦، حديث رقم (٦٣٣٥)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

محادثات خاصة عبر هذه البرامج بغير رقيب، فكان ذلك معاملة لهما بنقيض قصدهما، وعملاً بقاعدة سد الذرائع، لنألا يُتخذ هذا الفعل ذريعة لإفساد الزوجات وخراب البيوت، فإذا علم الرجل والمرأة أنه لا فائدة من حديثهما، وأنهما لن يجنيا شيئاً من وراء إفساد العلاقة الزوجية، كان ذلك رادعاً لهما، ودافعاً للمرأة في الحفاظ على بيتها والعمل على استقراره، وغلقاً لباب كبير من الشر والفساد خاصة وأن كثيراً من هذه العلاقات الآثمة بين المخبب والمخبب بها قد أفضت في كثير من الأحيان إلى قتل الزوج والتخلص منه، فالمحاكم المصرية تمتلئ بكثير من القضايا التي كان التخييب عبر وسائل التواصل سبباً رئيساً فيها.

المطلب الرابع: تحريم المحادثات الإلكترونية بين الجنسين عبر وسائل التواصل:

حرمت الشريعة الإسلامية الخلوة بين الرجل والمرأة، ومنعت كل أشكال العلاقات بين الرجل والمرأة إلا في حدود ما أباحتها الشريعة الإسلامية؛ لما يترتب على ذلك من المفساد وما يستتبعه من الانحلال الأخلاقي، وللأسف الشديد ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ظهر ما يسمى بالصدقة بين الرجال والنساء عبر هذه المواقع، فعن طريق عقد هذه الصداقات بين الطرفين يستطيع كل منهما التواصل مع صديقه، وتبادل الحديث، ومشاركة كل ما يشغل باله مع صديقه الافتراضي، إما عن طريق الكتابة عبر غرف الكتابة أو ما يسمى بالدردشات، أو عن طريق المحادثات الصوتية أو عن طريق الصوت والصورة معاً، ولا شك أن معنى الخلوة متحقق في هذه المحادثات؛ لأن المتحادثين يأمنان اطلاع غيرهما عليهما بصورة أسهل من الخلوة الحقيقية، وفي ذلك فتح لباب كبير من الفتنة والفساد، وقد تجر هذه الخلوات بين الجنسين إلى ما لا يحمد عقباه ابتداء من الكلام المحرم وانتهاء بالزنا والعياذ بالله، وقد تبين سابقاً أن التخبيب بين الزوجين قد يتم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي بصور متعددة: من بينها تحقق الخلوة بين أحد الزوجين وصديقه على مواقع التواصل، مما يدل على حرمة إقامة العلاقات بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

قال تعالى: ﴿فَأَنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفِّحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَحْدَانٍ﴾^(١)

قال تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) سورة النساء: جزء من الآية ٢٥.

اَلْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ اِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ اُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ وَلَا مُتَّخِذِي اُحْدَانٍ ﴿١﴾

وجه الدلالة من الآيتين الكريمتين:

أن الله - تعالى - نهى عن اتخاذ الرجال والنساء للأخذان، والخِذْن هو الصديق على الفاحشة، وفي الخلوة بين الرجال والنساء عبر مواقع التواصل اتخاذ للأخذان^(٢)، وهذا يدل على تحريم إنشاء الصداقات بين الرجال والنساء عبر مواقع التواصل لما قد يؤدي إليه من التخييب بين الزوجين كما قد يؤدي إلى الوقوع في الفاحشة.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَنَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣).

وجه الدلالة من الآية الكريمة:

الآية الكريمة عامة كما أن الخطاب موجه لجميع المؤمنين وفيه النهي عن كل أنواع الخيانات^(٤)، ولا شك أن إقامة أحد الزوجين للعلاقات عبر وسائل التواصل والاختلاء بصديقه عبر المحادثات، والحديث معه بغير علم الزوج الآخر، خيانة لقدسيتها العلاقة الزوجية وانتهاك لحرمة الزوجية، وهو نوع من الخيانة المنهي عنها في الآية الكريمة، بل من أقبح أنواع الخيانات.

(١) سورة [سورة المائدة: جزء من الآية ٥]

(٢) تفسير القرطبي (١٤٣/٥).

(٣) [سورة الأنفال: ٢٧]

(٤) تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ٣٦/٤، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ

من السنة:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَخْلُونُ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحَرِّمٍ»^(١)

وفي رواية الإمام أحمد عن ابن عمر عن أبيه قال: قال رسول الله: «أَلَا لَا يَخْلُونُ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ»^(٢).

وجه الدلالة من الحديث الشريف:

في الحديث الشريف دلالة واضحة على تحريم الخلوة بالأجنبية، وقوله عليه السلام "إلا كان ثالثهما الشيطان" أي بالوسوسة وتهيج الشهوة ورفع الحياء، وتسهيل المعصية حتى يجمع بينهما، والنهي للتحريم وهو عام يشمل جميع الرجال والنساء^(٣)، وإذا كانت الخلوة الحقيقية محرمة، فيحرم ما في معناها من الخلوة الإلكترونية؛ لأنها قد تؤدي إلى كثير من المفساد والتي من بينها التخييب.

(١) صحيح البخاري كتاب النكاح ، بَابُ لَا يَخْلُونُ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا ذُو مَحَرِّمٍ، وَالدُّخُولُ عَلَى الْمَغِيبَةِ، ٣٧/٧، حديث رقم (٥٢٣٣).

(٢) مسند الإمام أحمد (٢٦٨/١)، حديث رقم (١١٤) ، صححه الحاكم في المستدرك قال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، المستدرك على الصحيحين (١٩٧/١).

(٣) فيض القدير (٧٨/٣).

المبحث الثالث: ضرورة تشريع عقوبة للتخبيب في القانون المصري :

لم يتعرض قانون العقوبات المصري للتخبيب كجريمة ولم يستوجب عليها عقابا، فلا يوجد حتى الآن نص قانوني صريح يحدد عقوبة التخبيب بشكل مباشر، ولكن في الفترة الأخيرة ارتفعت أصوات برلمانية مطالبة بتشريع لتعديل قانون الأحوال الشخصية لتجريم التخبيب بشكل واضح وصريح.

هذه المقترحات تتضمن إضافة مادة تمنع وتحرم التخبيب وتعاقب عليه، فقد طالب أحد المحامين في مايو ٢٠٢٣م بطلب مقترح إلى رئيس النواب، بإضافة مادة في مشروع قانون الأحوال الشخصية، تمنع وتعاقب ما يعرف بـ "تخبيب المرأة"، حيث تنص المادة المقترحة على أنه لا يجوز أن يتزوج الرجل امرأة أفسدها على زوجها، أو حرصها على الطلاق منه للزواج بها، إلا إذا عادت إلى زوجها الأول ثم طلقها ومات عنها، "حيث يُعتبر التخبيب من الأفعال التي تؤدي إلى تفكك الأسر وتدمير العلاقات الزوجية".^(١)

كما اعتبر أن مقترح القانون يهدف إلى حماية الأسرة من إفساد المرأة على زوجها، والحفاظ على بيتها، وأن هذا يتوافق مع متغيرات العصر من تقدم تكنولوجي يستلزم استحداث نصوص قانونية للحفاظ على تماسك الأسرة المصرية، و ذكر المقترح أنه من خلال متابعة سير الدعاوى في المحاكم، وبالبحث في حالات وأسباب القدوم على الخلع أو الطلاق تبين أن هناك حالات خلفها من يحرضون الزوجات على الطلاق للزواج بهن بعد الطلاق ممن يتلاعبون بمشاعر وعاطفة النساء عبر مواقع التواصل الاجتماعي

(١) مقال بعنوان تعديل تشريعي لتجريمه ..التخبيب "يهدد الحياة الزوجية.. وهذه طرق

إثبات "تخبيب المرأة" على زوجها - بوابة الأهرام بتاريخ ٢٣/٥/٢٠٢٣م.

ويفسدها على زوجها وأسرته بإيهامها أو بوعدها للزواج منها. (١)
وذلك تأسيساً على أن بعض الدول العربية الأخرى، مثل السعودية والكويت والأردن، تعتبر التخييب جريمة يعاقب عليها القانون بأشد العقوبات، مثل الحبس والتعزير، وذلك استناداً إلى الشريعة الإسلامية، فالمشرع السعودي اعتبر التخييب جريمة يعاقب عليها القانون بأشد العقوبات، حيث إنها تعتبر من القضايا الجنائية، وعقوبتها الحبس مع التعزير، مستمداً تلك العقوبة من الشريعة الإسلامية، وهذا يعني أن عقوبة جريمة التخييب تعود للقاضي الناظر في الدعوى.

وفي دولة الكويت ووفقاً لما جاء في نص المادة ٢٣، من قانون الأحوال الشخصية: "لا يجوز للرجل الذي خيب امرأة على زوجها أن يتزوجها إلا بشرط أن تعود إلى زوجها أولاً فيطلقها، أو يموت عنها".

وقد أوضحت دولة الكويت سبب هذا القانون فقالت إن التفريق بين المرأة وزوجها من أشر الأفعال، سواء كان بتخييبها بالمال، أو الوعد بالزواج، أو غيرها من الأمور الخبيثة، حتى تضطر المرأة لترك زوجها، والذهاب لشخص آخر، وكان الهدف من هذا القانون هو حماية الأسرة المسلمة وصيانتها^(٢).

أما قانون العقوبات الأردني، فقد أفرد نصاً لتلك الجريمة عاقب من خلاله كل من يحرض امرأة - سواء أكان لها زوج أم لم يكن - على ترك

(١) مقال بعنوان "التخييب وخراب البيوت" .. مقترح بقانون لمواجهة جريمة بلا عقاب ..

برلماني. موقع اليوم السابع <https://www.youm7.com/story/2023/5/13/>

(٢) مقال بعنوان بعد-مقترح-تجريمه-ماذا-تعرف-عن-التخييب-وحكمه-شرعاً-

ولماذا-حذر-منه-النبي جريدة مصرراوي بتاريخ ٢٦ / ٥ / ٢٠٢٤م.

https://www.masrawy.com/islamayat/others-islamic_ppl_news

بيتها، لتلحق برجل غريب عنها أو أفسدها عن زوجها لإخلال الرابطة الزوجية بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ، حيث جاء في نص المادة (٣٠٤) الفقرة (٣) من قانون العقوبات الأردني رقم (١٦) لسنة ١٩٦٠م (كل من حرض امرأة سواء أكان لها زوج أم لم يكن على ترك بيتها لتلحق برجل غريب عنها أو أفسدها عن زوجها لإخلال الرابطة الزوجية يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر).^(١)

وقد سبق بيان أن وسائل التواصل الاجتماعي أدت إلى زيادة حصول التخييب بين الزوجين ويسرت سبله، وفي هذا خطر على استقرار الأسرة المسلمة وزيادة لحالات الطلاق وهدم للبيوت وتشريد للأطفال، كما سبق بيان أن للمخيب عقوبة في الشريعة الإسلامية رجلاً كان أو امرأة وقد تكلم السادة الفقهاء في أن هذه العقوبة قد تكون بالحبس وبالضرب وبالتشهير بمن يقوم بهذه الفعل الشنعاء، كما رجحت الباحثة جواز فرض التعويض المادي على المخيب، خاصة أن القانون المدني المصري ينص في مادته (٢٢٢) على أن التعويض يشمل الضرر الأدبي، وبناء على ذلك تظهر الحاجة لتشريع قانون يجرم التخييب ويعاقب فاعله، صيانة للأسر وحفظاً للأعراض التي هي من أعظم مقاصد التشريع الإسلامي.

(١) مقال بعنوان التخييب بين -الأزواج- في -الفقه- والقانون

<https://www.al-watan.com>

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين خلق الإنسان في أحسن تقويم ، وشرع له ما يحفظ له دينه ودنياه، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة وآله وصحبه ومن والاه،

وبعد،

فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة والتي من بينها:

- سبّقتُ الشريعة الإسلامية للقوانين الوضعية بأكثر من ألف وأربعمائة عام على المستويين العلاجي والعقابي لظاهرة التخييب.
- كفلت الشريعة الإسلامية صيانة الأسرة المسلمة وحمايتها من كل ما يعكر صفوها، وأحاطتها بسياج من الأحكام الشريعة التي تضمن قدسية الحياة الزوجية.
- التخييب قد يحصل عبر وسائل التواصل وهو أشد خطراً وأعظم ضرراً من التخييب المباشر؛ لما تتضمنه وسائل التواصل من سهولة الاتصال بين الأفراد وسريتها، وإمكان الاختلاء بين الرجل والمرأة، وما يترتب عليه من مفسد، بالإضافة إلى ذيوها وانتشارها مما قد ييسر حصول التخييب، ويزيد من نسب الطلاق في المجتمع.
- التخييب وإيقاع الفرقة بين الزوجين من الآفات التي تعرض للزوجين وتفسد عليهما استقرار حياتهما وهو عمل آثم وفاعله ملعون، مستحق للعقوبة في الدنيا والآخرة.
- التخييب كما أن له عقوبة أخروية له عقوبة دنيوية نص عليها السادة الفقهاء، وسبقوا بها القوانين الوضعية.
- خلو التشريع المصري من عقوبة للتخييب، وتجريمه سداً للذرائع، وحفاظاً على سلامة المجتمع.

التوصيات:

- توصي الباحثة بضرورة إصدار تشريع يجرم التخييب بين الزوجين وينص على عقوبة لفاعله ويمنع زواج المخيب بمن خيبها أسوة بالفقه المالكي، ومعاملة للمخيب بنقيض قصده، وحماية للأسر المسلمة من شره؛ فإن الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع بالقرآن.
- توصي الباحثة بضرورة تشديد الرقابة الأمنية على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل ولاية الأمور، وكذلك اليقظة بين الزوجين لإطفاء هذه الفتنة قبل اشتعالها.
- توصي الباحثة الأزواج بتقوى الله - عز وجل - في السر والعلن؛ فهي الحصن المنيع الذي يحميها من الزلل والانحراف، ويتقديس العلاقة الزوجية التي سماها رب العزة - سبحانه - ميثاقا غليظا، تعظيما لها وتقديسا.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: كتب التفسير وعلوم القرآن:

- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ
- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- مفاتيح الغيب لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

ثالثاً: كتب السنة:

- بذل المجهود في حل سنن أبي داود للشيخ خليل أحمد السهارنفوري (المتوفى: ١٣٤٦ هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨ م.

- السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، كتاب الفرائض، باب توريث القاتل، حديث رقم (٦٣٣٥)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر

- عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- معالم السنن لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
- المعجم الأوسط سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠ هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
- المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضرير الشيرازي الحنفي المشهور بالمظهري (المتوفى: ٧٢٧ هـ) ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ.

رابعاً: كتب الفقه وأصوله:

- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل لموسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، أبي النجا (المتوفى: ٩٦٨ هـ)، المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار

المعرفة بيروت - لبنان،

- التقرير والتحبير، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)، دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي المالكي (٠٠٠ - ٩٤٢هـ)، تحقيق/ الدكتور أبو الحسن، نوري حسن حامد المسلاتي، دار ابن حزم، بيروت لبنان- الطبعة: الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: ١٢٣٠هـ)، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، دار الفكر- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- شرح الزُّرقاني على مختصر خليل لعبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري (المتوفى: ١٠٩٩هـ)، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ضوء الشموع شرح المجموع لمحمد الأمير المالكي بحاشية حجازي العدوي المالكي، المحقق: محمد محمود ولد محمد الأمين الموسوي الناشر: دار يوسف بن تاشفين - مكتبة الإمام مالك [موريتانيا - نواكشوط]، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى،

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

- الفروق للعباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقراقي (المتوفى: ٦٨٤ هـ)، ٣٢/٢، عالم الكتب، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١ هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ هـ.
- كشف القناع عن متن الاقناع لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى لمصطفى بن سعد بن عبده السيوطي، الرحيباني الدمشقي (المتوفى: ١٢٤٣ هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- منح الجليل شرح مختصر خليل لمحمد بن أحمد بن محمد عليش، أبي عبد الله المالكي (المتوفى: ١٢٩٩ هـ)، ٢٦٤/٣، دار الفكر - بيروت بدون طبعة، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م.

كتب اللغة:

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

كتب التراجم والطبقات:

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) ، المحقق: علي محمد معوض - عادل عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
- الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

الكتب الحديثة والمجلات:

- الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي في ارتفاع نسب الطلاق وطرق معالجتها، دراسة فقهية معاصرة، أ.د/على محمد مهدي عثمان، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالبحرين - جامعة الأزهر، المجلد (٤٢) العدد (٢) ٢٠٢١ م.
- أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية يحياوي سيد أحمد ص ٨٣. مجلة الحوار الثقافي، مج ١١ ، ع ٢ ، ٢٠٢١ م.
- أثر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى طلاب الجامعة، د. فهد الطيار، ص ٢٠٢، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٣، ع ٦١، الرياض ٢٠١٤ م - ١٤٣٦ هـ.
- الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، تحرير رائد جميل عكاشة ومنذر عرفات زيتون، دار الفتح للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- تأثير وسائل التواصل على الأسرة المسلمة، د/ منال إلياس الخضر، جامعة ام درمان الإسلامية، مجلة علوم الاتصال المجلد السادس عشر،

العدد الثالث ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.

- التغير القيمي لدى طلاب جامعة أسيوط أ.م. د/ أماني محمد شريف عبد السلام، ص ٥٣٥ مجلة كلية التربية - جامعة أسيوط، المجلد ٣٩ - العدد العاشر - جزء ثان، عدد خاص بمؤتمر (تطوير التعليم: اتجاهات معاصرة ورؤى مستقبلية) أكتوبر ٢٠٢٣م.
- الضرر المعنوي بين العقوبة والتعويض هاني سليمان محمد، مؤتم للبحوث والدراسات -جامعة مؤتة، مج ١٣، ٨ع (١٩٩٨م
- العقوبات الشرعية للجرائم الإلكترونية بندر بن طلال جمعة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، ٣٩ ج ٤ (٢٠٢٠): ٢٤٥٩ - ٢٥١٤.
- قاعدة الضرر يزال وشمولها للتعويض عن الضرر المعنوي خالد عبد الشعيب، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت مج ٢٣، ٧٥ع ٢٠٠٨م
- مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق الزواجي، عبد الله سالم الشمراني رسالة ماجستير جامعة اليرموك، كلية التربية قسم علم الاجتماع الأردن، ٢٠١٦م.
- المكاييل والموازين الشرعية د/ علي جمعة ، القدس للإعلان والنشر - القاهرة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بزيادة ظاهرة الطلاق - دراسة نظرية تحليلية، زينب فلاح حسن، مجلة جامعة بابل - العلوم الإنسانية، جامعة بابل مج ٢٦، ٩ع، ٢٠١٨م.

مقالات وروابط:

- إحصائيات واتجاهات وسائل التواصل الاجتماعي [تحديث ٢٠٢٤]:
<https://www.websiterating.com/ar/research/social-media-statistics-facts/>
- مقال بعنوان: بعد-مقترح-تجريمه-ماذا-تعرف-عن-التخيب-وحكمه-شرعا-ولماذا-حذر-منه-النبى، جريدة مصرراوي بتاريخ ٢٦/٥/٢٠٢٤ م.
https://www.masrawy.com/islamayat/others-islamic_ppl_news
- مقال بعنوان التخيب-بين-الأزواج-في-الفقه-والقانون:
<https://www.al-watan.com>
- مقال بعنوان: "التخيب" .. خراب بيوت .. مقترح بقانون لحماية الأسرة من إفساد المرأة على زوجها والحفاظ على بيتها على موقع برلماني بتاريخ ١٣/٢٣/٢٠٢٣ م.
<https://www.parlmany.com/Story/Print/515978>
- موقع اليوم السابع، مقال بعنوان: "التخيب وخراب البيوت" .. مقترح برلماني بقانون لمواجهة جريمة بلا عقاب..
<https://www.youm7.com/story/2023/5/13/>
- مقال بعنوان: تعديل تشريعي لتجريمه .. "التخيب" إثبات "تخيب المرأة" يهدد الحياة الزوجية .. وهذه طرق على زوجها - بوابة الأهرام بتاريخ ٢٣/٥/٢٠٢٣ م.
<https://gate.ahram.org.eg/News/4299142.aspx>
- مقال بعنوان: ماهي وسائل التواصل الاجتماعي على موقع أراجيك:
<https://www.arageek.com>
- مقال بعنوان: النِّسَوِيَّاتُ خَطَرٌ يُهْدَدُ مُجْتَمَعُنَا، لخالد بن سعود البهليد على موقع صيد الفوائد:
<http://saaid.org/Doat/binbulihed/312.htm>
- إفساد العلاقة بين الزوجين، إسلام أون لاين:
<https://fiqh.islamonline.net>

faharas almasadir walmarajie

awlaan: alquran alkarim

thanyaan: kutub altafsir waeulum alqurani:

- tafsir alquran aleazim li'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasrii thuma aldimashqiu (almutawafaa: 774hi), almuhaqaqi: muhamad husayn shams aldiyn, dar alkutub aleilmiaati, manshurat muhamad eali bydun - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1419 hu
- jamie albayan fi tawil alquran limuhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli, 'abi jaefar altabari (almutawafaa: 310hi), almuhaqiqi: 'ahmad muhamad shakir, muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa, 1420 hi - 2000 mi.
- mafatih alghayb li'abi eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii (almutawafaa: 606hi), dar 'iihya' alturath alarabii - bayrut, altabeata: althaalithat - 1420 hu.

thalitha: kutub alsanati:

- badhl almajhud fi hali sunan 'abi dawud lilshaykh khalil 'ahmad alsiharinfuri (almutawafaa: 1346 hu), tahqiqa: al'ustadh alduktur taqi aldiyn alnadawi, markaz alshay\kh 'abi alhasan alnadawii lilbuhuth waldirasat al'iislamiati, alhinda, altabeati: al'uwlaa, 1427 hi - 2006 mi.
- sunan 'abi dawud li'abi dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidad bin eamrw al'azdi alssijistany (almutawafaa: 275h), almuhaqaqa: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid, almaktabat aleasriatu, sayda - bayrut.
- sunan altirmidhii limuhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, 'abi eisaa (almutawafaa: 279hi), almuhaqiqi: bashaar eawaad maerufun, dar algharb al'iislami - bayrut, 1998 mi.
- alsunan alkubraa li'abi eabd alrahman 'ahmad bin shueayb bin eali alkharaasani, alnasayiyi (almutawafaa:

303hi), kitab alfarayidi, bab tawrith alqatili, hadith raqama(6335) , tahqiqu: hasan eabd almuneim shalabi, muasasat alrisalat - bayrut altabeatu: al'uwlaa, 1421 hi - 2001 mi.

- shih albukharii limuhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah albukhari aljaeafi, almuhaqaqa: muhamad zuhayr bin nasiralnaasir,alnaashir: dar tawq alnaja (msawarat ean alsultaniat bi'iidafat tarqim tarqim muhamad fuad eabd albaqi), altabeati: al'uwlaa, 1422hi.
- shih al'iimam muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayri alnaysaburiu (almutawafaa: 261hi), almuhaqaqi: muhamad fuad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath allearabii – bayrut
- eun almaebud sharh sunan 'abi dawud, wamaeah hashiat abn alqiimi: tahdhib sunan 'abi dawud wa'iidah ealalih wamushkilatih limuhamad 'ashraf bin 'amir bin eali bin haydar, 'abu eabd alrahman, sharaf alhaq, alsadiyqi, aleazim abadi (almutawafaa: 1329ha), dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: althaaniati, 1415 hu
- fatah almuneim sharh sahih muslmi, al'ustadh alduktur musaa shahin lashin, dar alshuruqi, altabeata: al'uwlaa (ldar alshuruqi), 1423 hi - 2002 m
- marqaat almafatih sharh mishkaat almasabih lieali bin (sultan) muhamad, 'abu alhasan nur aldiyn almula alharawiu alqariyu (almutawafaa: 1014ha), dar alfikri, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1422h - 2002m.
- alimustadrak ealaa alsahihayn li'abi eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah bin muhamad bin hamduih bin nueym bin alhakam aldabiu altahmaniu alnaysaburiu almaeruf biaibn albaye (almutawafaa: 405hi), tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1411h - 1990m.
- msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal li'abi eabd allh 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybani (almutawafaa: 241hi), almuhaqiqi: shueayb al'arnawuw- eadil murshid, wakhrun 'iishrafi: d eabd

allah bin eabd almuhsin alturki, muasasat alrisalat
altabeatu: al'uwlaa, 1421hi- 2001m

- maealim alsunan li'abi sulayman hamd bin muhamad bin 'iibrahim bin alkhataab albastii almaeruf bialkhatabii (almutawafaa: 388h), alnaashir: almatbaeat aleilmiat - halb, altabeatu: al'uwlaa 1351 hi - 1932m.
- almuejam al'awsat sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwab bin mutayr allakhmi alshaami, 'abu alqasim altabaranii (almutawafaa: 360hi), almuhaqiqi: tariq bin eawad allh bin muhamad eabd almuhsin bin 'iibrahim alhusayni, dar alharamayn - alqahirati.
- almafatih fi sharh almasabihi, lilhusayn bin mahmud bin alhasan, mazhar aldiyn alzzaydany alkufii alddaryr alshshirazy alhanafy almslhwr balmuzhiry (almutawafaa: 727 hu) , tahqiq wadirasatu: lajnat mukhtasat min almuhaqiqin bi'iishrafi: nur aldiyn taliba, dar alnnwadir- wizarat al'awqaf alkuaytiati, altabeata: al'uwlaa, 1433 hi - 2012 mi. - alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaaj li'abi zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu (almutawafaa: 676ha), dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaaniatu, 1392h.

rabeaan: kutab alfiqh wa'usulihi:

- al'iiqnae fi fiqh al'iimam 'ahmad bin hanbal limusaa bin 'ahmad bin musaa bin salim bin eisaa bin salim alhajaawi almaqdisi, 'abi alnaja (almutawafaa: 968h), almuhaqiq: eabd allatif muhamad musaa alsabiki, alnaashir: dar almaerifat bayrut - lubnan, - altaqrir waltahbiri, 'abu eabd allahi, shams aldiyn muhamad bin muhamad bin muhamad almaeruf biaibn 'amir hajin wayuqal lah abn almuaqat alhanafii (almutawafaa: 879ha), dar alkutub aleilmiat altabeatu: althaaniati, 1403h - 1983m.
- jawahir aldarar fi hali 'alfaz almukhtasar li'abi eabd allah shams aldiyn muhamad bin 'iibrahim bin khalil altatayyi almaliki (000 - 942 hu), tahqiqi/ alduktur 'abu

- alhasan, nuri hasan hamid almisalaati, dar aibn hazma, bayrut - lubnan-alitabeati: al'uwlaa 1435h - 2014m.
- hashiat aldasuwqi ealaa alsharh alkabiri, limuhamad bin 'ahmad bin earafat aldisuqii almalikii (almutawafaa: 1230ha), dar alfikri, bidun tabeat wabidun tarikhi.
 - rad almuhtar ealaa aldiri almukhtr liabn eabdin, muhamad 'amin bin eumar bin eabd aleaziz eabidin aldimashqii alhanafii (almutawafaa: 1252ha), dar alfikri-birut, altabeati: althaaniati, 1412h - 1992m.
 - sharah alzzurqany ealaa mukhtasar khalil lieabd albaqi bin yusif bin 'ahmad alzarqani almisri (almutawafaa: 1099hi), dabtih wasahhah wakharaj ayatihi: eabd alsalam muhamad 'amin, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1422 hi - 2002 mi.
 - daw' alshumue sharah almajmue limuhamad al'amir almaliky bihashiat hijazi aleadawii almaliki, almuhaqaqi: muhamad mahmud wld muhamad al'amin almusawimi alnaashir: dar yusif bin tashfin - maktabat al'iimam malik [muritanya - nawakshuta], altabeata: al'uwlaa, 1426 hi - 2005 mi.
 - alfatawaa alkubraa liabn taymiat taqi aldiyn 'abi aleabaas 'ahmad bin eabd alhili yam bin eabd alsalam bin eabd allh bin 'abi alqasim bin muhamad alharaanii alhanbalii aldimashqii (almutawafaa: 728ha), dar alkutub aleilmiat altabeati: al'uwlaa, 1408h - 1987mi.
 - alfuruq lileabaas shihab aldiyn 'ahmad bin 'iidris bin eabd alrahman almaliki alshahir bialqurafii (almutawafaa: 684hi), 2/32, ealam alkutub, bidun tabeat wabidun tarikhi.
 - fid alqadir sharh aljamie alsaghir zayn aldiyn muhamad almadeui baeabd alrawuwf bin taj alearifin bin eali bin zayn aleabidin alhadaadii thuma alminawi alqahiriu (almutawafaa: 1031hi), almaktabat altijariat alkubraa - masr, altabeata: al'uwlaa, 1356h
 - kshaf alqinae ean matn alaiqnae limansur bin yunis bin salah aldiyn abn hasan bin 'iidris albahutaa alhunbulaa (almutawafaa: 1051 ha), dar alkutub aleilmiat -birut.

- matalib 'uwli alnahaa fi sharh ghayat almuntaahaa limustafaa bin saed bin eabdih alsuyuti, alrahibanaa aldimashqii (almutawafaa: 1243h),alnaashir: almaktab al'iislaamia, altabeata: althaaniati, 1415h - 1994m.
- manah aljalil sharh mukhtasar khalil limuhamad bin 'ahmad bin muhamad ealish, 'abi eabd allah almaliki (almutawafaa: 1299hi), 3/264, dar alfikr - bayrut bidun tabeati, 1409h/1989m.

kutab allughati:

- alsihah taj allughat wasihah alearabiat li'abi nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabii (almutawafaa: 393hi), mada "khibiba", tahqiq: 'ahmad eabd alghafur eatara, dar aleilm lilmalayin - bayrut altabeata: alraabieat 1407 ha - 1987 m.
- lisan alearab limuhamad bin makram bin ealaa, 'abi alfadali, jamal aldiyn aibn manzur al'ansarii alrrwayfeaa al'iifriqaa (almutawafaa: 711hi), dar sadir - bayrut, altabeata: althaalithata- 1414h.

alkutub alhadithat walmajalaati:

- alathar alsalbiat liwasayil altawasul alaijtimaeii fi airtifae nisab altalaq waturuq muealajatiha, dirasatan fiqhiat mueasaratin, 'a.d/ealaa muhamad mahdi euthman, majalat kuliyyat aldirasat al'iislaamiat walearabiat lilbanin bialqahirati- jamieat al'azhar, almujaalad (42) aleadad (2) 2021mu,.
- 'athar shabakat altawasul alaijtimaeii ealaa alealaqat alzawjiat yahyawii sayid 'ahmad sa83.mjaalat alhiwar althaqafii, maj 11 , e 2, 2021m .
- 'athar shabakat altawasul alaijtimaeii ealaa alqiam ladaya tulaab aljamieati, du. fahd alttyar, sa202, almajalat alearabiat lildirasat al'amniat waltadrib, almujaalad 3, ea61, alriyad 2014 mi- 1436h.
- al'usrat almuslimat fi zili altaghyirat almueasirati, tahrir rayid jamil eakashat wamundhir earafat zaytuni, dar alfath lildirasat walnashri, altabeat al'uwlaa 1436h- 2015m.

- tathir wasayil altawasul ealaa al'usrat almuslimati, du/ manal 'iilyas alkhadar, jamieat am dirman al'iislamiatu, majalat eulum aliaitisal almujaalad alsaadis eashra, aleadad althaalith 1443h-2021m.
- altaghayur alqiamii ladaa tulaab jamieat 'asyut 'a.ma. du/ 'amani muhamad sharif eabd alsalam, sa535 majalat kuliyat altarbiat - jamieat 'asyuta, almujaalad 39 - aleadad aleashir- juz' than, eadad khasun bimutamar (tatwir altaelimi: aitijahat mueasirat warua mustaqbaliata) aiktubar 2023m
- aldarar almaenawiu bayn aleuqubat waltaewid hani sulayman muhamad, mutatan lilbuhuth waldirasat - jamieat mutat, maj 13, ea8 (1998m
- aleuqubat alshareiat liljarayim al'iilikturniat bandar bin talal jumeat, majalat kuliyat aldirasat al'iislamiat walearabiat lilbanin bialqahiratie,39 ja4 (2020): 2459 - .2514
- qaeidat aldarar yazal washumuluha liltaewid ean aldarar almaenawii khalid eabd alshueayb, majalat alsharieat waldirasat al'iislamiati, jamieat alkuayt mij23, ea75, 2008m
- mdat aistikhdam mawaqie altawasul alaijtimaeii waealaqatiha bialtawafuq al zawaji, eabd allah salim alshamrani risalat majistir jamieat alyrmwk, kuliyat altarbiat qism ealm alaijtimae al'urdunn, 2016,
- wasayil altawasul alaijtimaeii waealaqatuha biziadat zahirat altalaqi- dirasat nazariat tahliliati, zaynab falaah hasan, majalat jamieat babil - aleulum al'iinsaniatu, jamieat babil mij26, ea9, 2018m.

maqalat warawabitu:

- 'iihsayiaat watijahat wasayil altawasul alaijtimaeii [tahdith 2024]: <https://www.websiterating.com/ar/research/social-media-statistics-facts/>
- maqal bieunwani: bieudi-mqtarih-tajirimihi-madha-taeirif-ein-altakhibib-whukamuhi-sharea-wlimadha-

hadhra-minihi-alnabi, jaridat misrawiun bitarikh 26/5/2024m.

https://www.masrawy.com/islamayat/others-islamic_ppl_news

- maqal bieunwan altakhibib-bin-al'azwaji-fi-alfiqah-walqanunu:

<https://www.al-watan.com>

- maqal bieunwani: "altakhibibi".. kharab biut.. muqtarah biqanun lihimayat al'usrat min 'iifsad almar'at ealaa zawjiha walhifaz ealaa baytiha ealaa mawqie barlamaniin bitarikh 13/2023m

<https://www.parlmany.com/Story/Print/515978>

- mawqie alyawm alsaabieu, maqal bieunwani: "altakhibib wakharab albuyuti".. muqtarah barlamaniun biqanun limuajahat jarimat bila eaqabi..

<https://www.youm7.com/story/2023/5/13/>

- maqal bieunwani: taedil tashrieiun litajrimihi.. "altakhibib" 'iithbat "takhibib almar'ati"yuhadid alhayat alzawjiata.. wahadhih turuq ealaa zawjiha - bawaabat al'ahram bitarikh 23/5/ 2023m.

<https://gate.ahram.org.eg/News/4299142.aspx>

- maqal bieunwani: mahi wasayil altawasul aliaijtimaieii ealaa mawqie 'arajik: <https://www.arageek.com>

- maqal bieunwani: alnnaswiaat khatr yuhddid mujtamaeana, likhalid bin sueud albahlid ealaa mawqie sayd alfawayidi:

<http://saaaid.org/Doat/binbulihed/312.htm>

- 'iifsad alealaqat bayn alzawjayni, 'iislam 'uwn layin : <https://fiqh.islamonline.net>

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
١٣٨١	مقدمة
١٣٨٦	المبحث الأول: التعريف بالتخبيب ووسائل التواصل، وذكر صور التخبيب المعاصرة.
١٣٨٦	المطلب الأول: تعريف التخبيب.
١٣٨٩	المطلب الثاني: التعريف بوسائل التواصل الاجتماعي.
١٣٩١	المطلب الثالث: الآثار الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
١٣٩١	الفرع الأول: الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام وسائل التواصل.
١٣٩٥	الفرع الثاني: تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الحياة الزوجية.
١٣٩٨	المطلب الرابع: صور التخبيب بين الزوجين في ظل وسائل التواصل الاجتماعي.
١٤٠٢	المبحث الثاني: وسائل منع التخبيب عبر وسائل التواصل في الفقه الإسلامي.
١٤٠٢	المطلب الأول: تحريم التخبيب بين الزوجين ولعن فاعله.
١٤١٠	المطلب الثاني: إيقاع العقوبة على المخيب في الشريعة الإسلامية.
١٤١٨	المطلب الثالث: منع نكاح المخيب بمن خبيها.
١٤٢٢	المطلب الرابع: تحريم المحادثات الإلكترونية بين الجنسين عبر وسائل التواصل.

١٤٢٥	المبحث الثالث: ضرورة تشريع عقوبة للتخيب في القانون المصري.
١٤٢٨	الخاتمة
١٤٣٠	فهرس المصادر والمراجع
١٤٤٥	فهرس الموضوعات